وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم:التاريخ

تطور نشاط الأحزاب المغربية في منطقة الحماية الفرنسية (1956-1944)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

– عبد القادر تامة

– كمال مراح

إشراف الأستاذ:

رضا ميموني

نوقشت المذكرة علنا يوم:

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الكامل عطية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
رضا ميموني	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
محمد حركات	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ–1444هـ/2022م–2023م

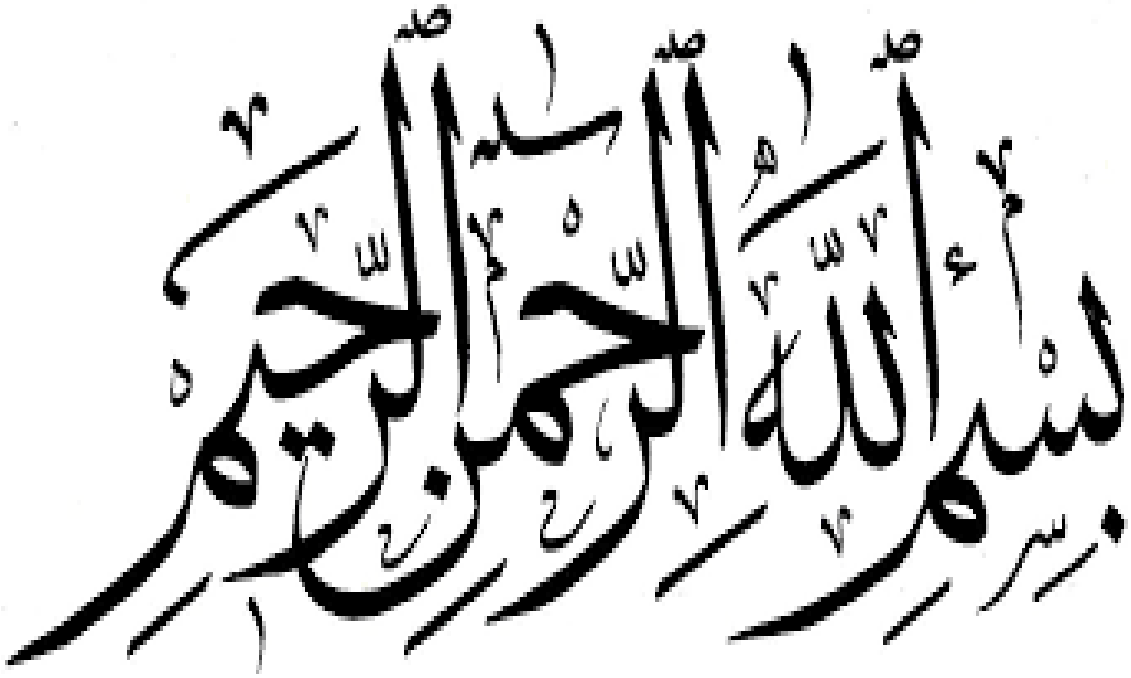
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إهداء العلم فضل وإحسان.

أهدي هذا الانجاز العلمي

إلى والدي أبي وأمي رحمهما الله.

إلى زوجتي وأبنائي الطاهر، محمد، دعاء.

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام.

إلى جميع أصدقائي وزملائي في الدراسة.

إلى طلبة العلم في أنحاء العالم.

عبد القادر

الإهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأعلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى

هي ثمرة جهدي أهديها اليوم

إلى والدي الغالي رحمه الله و أمي العزيزة أطال الله عمرها

وجميع إخوتي وأخواتي وأصدقائي

إلى زوجتي وابني قرة عيني

والى كل من ساندني في انجاز هذا العمل

كمال

شكر وعرفان

الشكر كله لله سبحانه وتعالى الذي يستحق الشكر والثناء على ما أنعم به من نعم جليلة، وأجلها نعمة الإسلام ثم العلم، فسبحانه لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه بأسمى عبارات الثناء.

نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان للدكتور "رضا ميموني" لإشرافه على مذكرتنا وصبره معنا في إعدادهاوتكويننا تكوينا صحيحاعلمياوأكاديميا، كمانتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والعرفان لأساتذة التاريخ في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الوادي،

والشكر موصول لكل أستاذ علمنا، ولكل باحث استفدنا من كتبه، ومن أسهم في نشر العلم والمعرفة عبر الكتب والمجلات وفي مختلف المكتبات ووسائل الاتصال، ومن ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة

شهد المغرب الأقصى مع بداية القرن العشرين اضطرابات داخلية وتهديدات خارجية، عجلت بفرض حماية مزدوجة إسبانية وفرنسية بداية من سنة 1912، ورفض الشعب المغربي هذا الاحتلال ورد بمقاومات شعبية مسلحة لم تصمد طويلا أمام قوة المحتلين.

وكان الجزء الجنوبي الأكبر والأهم من أرض المغرب من نصيب فرنسا، هذه الأخيرة أبقت للملك المغرب منصبا شرفيا، ووضعت مقيما عاما يسير شؤون البلاد حسب السياسة الاستعمارية للإدارة الفرنسية، وأمام هذا الوضع برزت المقاومة السياسية منذ 1930 بزعامة كتلة العمل الوطني، وانبثقت عنها أحزاب وطنية منذ 1937، طالبت بإصلاحات سياسية واقتصادية، وتطورت مطالبها مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى المطالبة بالاستقلال.

-أهمية وأهداف الموضوع :

يكتسي موضوع تطور نشاط الأحزاب المغربية في فترة الحماية أهمية كبيرة، حيث يعتبر من المواضيع الحساسة على صعيد القطر المغربي، فقد سلط الضوء على فترة مهمة من تاريخ المغرب الأقصى، وبين تنامي نشاط الأحزاب الوطنية المغربية في منطقة الحماية الفرنسية بين سنتي 1944و1956، وموقف الملك الإيجابي في دعم الكفاح الوطني؛ ومن بين الأهداف المرجوة من الموضوع نذكر:

- إبراز دوافع ظهور الحركة الوطنية المغربية عموما وفي المنطقة الفرنسية بوجه خاص.
- التعرف على مسيرة الحركة الوطنية في منطقة النفوذ الفرنسي وتنامي نضالها مع نهاية الحرب العالمية الثانية وبعدها.
- إظهار مدى التطور في مطالب الأحزاب المغربية في منطقة الحماية الفرنسية، من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال .
- الوقوف على جهود قادة الحركة الوطنية المغربية في توحيد الكفاح المسلح.
- الكشف عن العوائق التي اعترضت نشاط الحركة الوطنية في نضالها السياسي والعسكري.

– دواعي إختيار الموضوع :

- الرغبة الشخصية في معرفة نضال قادة الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، ودورهم في تحقيق الاستقلال.
- أهمية الموضوع في الكشف عن مرحلة هامة من تاريخ المغرب الأقصى، والوقوف على القواسم المشتركة مع تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة.
- معرفة جوانب من السياسة الفرنسية في المغرب .
- معرفة كيفية مواجهة قادة الحركة الوطنية المغربية للإحتلال الفرنسي.

– إشكالية الموضوع :

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال رئيسي ينطوي تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية، ويتمثل هذا التساؤل في :

– كيف ساهم تطور نشاط الأحزاب الوطنية بالمغرب الأقصى في تحقيق الاستقلال؟.

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي، سنحاول التركيز على التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تبلورت الحركة الوطنية بالمغرب، في ظل السياسة الاستعمارية بين الحربين؟ .
- كيف ظهرت الأحزاب الوطنية في المنطقة الفرنسية، وفيما تمثل نشاطها؟.
- كيف تطورت مطالب الأحزاب المغربية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال ؟.
- كيف كانت ردود الفعل الفرنسية أمام تطور نشاط الأحزاب المغربية؟.
- ما علاقة الملك محمد الخامس بالأحزاب المغربية؟.
- ما تداعيات نشاط الأحزاب المغربية على مصير المغرب بعد 1953؟
- كيف ساهمت الأحزاب المغربية في الكفاح المسلح؟.
- ما دور الأحزاب الوطنية في مفاوضات الاستقلال؟.

– حدود الموضوع ومضمونه:

يقع موضوع الدراسة خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1944-1956، فأما سنة 1944 فقد شهدت تأسيس حزب الاستقلال وإصدار وثيقة الاستقلال، اللذان كان لهما صدى كبير بالمغرب الأقصى . وأما سنة

1956 فقد شهدت تتويج نضال الأحزاب الوطنية بتحقيق الاستقلال؛ هذا من حيث الفترة الزمنية للبحث؛ أما من حيث مدلولات العنوان فإنه يتتبع تطور نشاط حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال والحزب الشيوعي في المنطقة الفرنسية، وضرورة مواجهتهم للمحتل في جبهة وطنية واحدة، ودورهم في الكفاح المسلح ومفاوضات الاستقلال.

– المنهج المتبع:

من أجل الوصول للحقائق التاريخية، وللإجابة عن ما أثرناه من تساؤلات فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي ، وذلك بهدف عرض الأحداث والوقائع التاريخية ووصفها كرنولوجيا، والمنهج المقارن وذلك لمقارنة نشاط الأحزاب الوطنية المغربية في المنطقة الفرنسية وتباين أساليبها نضالها في مواجهة الاحتلال.

– مصادر البحث ومراجعه:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والتي تمثلت في المذاكرت الشخصية للقادة والسياسيين، الذين ساهموا في صنع الأحداث، والتي كان لأصحابها حضور قوي في الحركة الوطنية المغربية ؛ وكذلك على بعض المقالات الصحفية التي صدرت في مجلة المغرب، وبعض المؤلفات التي عاصر أصحابها الأحداث وأرخوا لها، ويمكن ترتيب هذه المصادر والمراجع حسب أهميتها كالتالي :

ا–المصادر :

– المذكرات الشخصية :

تكتسي المذكرات أهميه بالغة في البحث التاريخي خاصة تلك التي رصدت فترة دراسة البحث، وتناولت جوانب من موضوع تطور نشاط الأحزاب المغربية في المنطقة الفرنسية، ومنها مذكرات أبو بكر القادري بعنوان: "مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية" والتي احتوت على نشأة الأحزاب المغربية وتطورها قبل 1944، ومذكرات محمد حسن الوزاني "ذكريات حياة وجهاد"، التي اعتمدنا عليها في نشاط حزب الاستقلال .

-المجلات:

لقد استفدنا من المجلات التي كانت تصدر خلال فترة الدراسة ومنها مجلة المغرب في أعدادها الصادرة بين سنتي1934و1935، والتي تحدثت عن عدة شخصيات من قادة الحركة الوطنية أمثال أحمد بلافريج ومحمد حسن الوزاني.

– الكتب :

لقد اعتمدنا على العديد من الكتب التي عاصر أصحابها فترة نشاط الحركة الوطنية المغربية خلال الحماية، ومنهم كتاب لعلال الفاسي بعنوان: "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" الذي احتوى على جوانب عديدة لنشاط الأحزاب المغربية وعلاقتها بالملك محمد الخامس، وكتاب لمحمد حسن الوزاني بعنوان: " الحماية جناية على الأمة" والذي تضمن واقع الحركة الوطنية في ظل السياسة الاستعمارية، وكتاب لعبد الكريم غلاب بعنوان: "تاريخ الحركة الوطنية المغربية" الذي تعرض فيه لمسيرة الحركة الوطنية المغربية.

ب– المراجع:

–الكتب:

اعتمدنا على عدة كتب منها كتاب لمحمد ضريف بعنوان:" الأحزاب السياسية المغربية" الذي تناول جوانب من نشاط الأحزاب المغربية في عهد الحماية، وكتاب سطيفان برنار بعنوان: "تاريخ الصراع المغربي الفرنسي 1943-1956" والذي احتوى على مظاهر الصراع المغربي الفرنسي في عهد الحماية .

– المقالات والمجلات:

لقد استفدنا من المقالات الأكاديمية التي نشرها أصحابها في مجلات علمية وطنية ودولية محكمة، ومنها مقال لسمر رحيم الخزاعي بعنوان: " حزب الشورى والاستقلال وموقفه من القضايا الداخلية 1946- 1960 " والذي تحدثت فيه عن نشاط حزب الشورى والاستقلال وعلاقته بالقضايا الداخلية، ومقال لمومن العمري بعنوان:"حزب الاستقلال المغربي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1944- 1951 "، والذي تطرق فيه إلى مقارنة النضال السياسي لكلا الحزبين .

-الرسائل الجامعية :

اعتمدنا في دراستنا على بعض الرسائل الجامعية ومنها رسالة دكتوراة لفاطمة الزهراء آيت بالقاسم بعنوان: "الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية " والتي أفادتنا في معرفة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في تطور نشاط الأحزاب المغربية في المنطقة الفرنسية .

-الدراسات السابقة :

تعتبر رسالة دكتوراة لمحمد حواس بعنوان :" الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية " من أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحركة الوطنية المغربية وقت الحماية، والتي تحدث فيها بالتفصيل على نشاط مختلف الأحزاب المغربية في المنطقة الفرنسية.

- خطة البحث:

لقد ارتسمت معالم هذا الموضوع في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق ذات صلة بالموضوع، ومرتبة حسب ما ورد في المتن وقائمة متنوعة من المصادر والمراجع .

وفي المقدمة قدمنا تعريف بالموضوع وأسباب اختياره والإشكالية العامة والمنهج المتبع وقدمنا وصفا لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا، ثم ملخصا على الخطة التي اعتمدناها، كما ذكرنا أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال هذه الدراسة .

وأما الفصل الأول فجاء تحت عنوان: "الحماية الفرنسية والحركة الوطنية المغربية قبل 1944" فقد تعرضنا فيه لكيفية فرض الحماية الفرنسية على المغرب، وجوانب من سياستها الإستعمارية، كما تحدثنا عن جذور نشأة الحركة الوطنية وتطورها قبل 1944.

ليأتي الفصل الثاني والذي حمل عنوان " تطور نشاط حزب الاستقلال1944- 1952"، وتعرضنا فيه لتأسيس الحزب وإصداره لوثيقة الاستقلال، وعرجنا فيه لمختلق المبادىء والبرامج التي أقرها الحزب، ونشاطه السياسي بين 1944و1952.

أما الفصل الثالث والذي هو بعنوان" نماذج من نشاط بقية الأحزاب المغربية"، فتتبعنا فيه نشاط حزب الشورى والاستقلال والحزب الشيوعي المغربي، كما تناولنا نشاط الجبهة الوطنية المغربية .

أما الفصل الرابع الذي حمل عنوان : " دور الأحزاب المغربية في العمل المسلح وتحقيق الاستقلال "، فتطرقنا من خلاله لعملية نفي الملك محمد الخامس وردود الفعل الوطنية، ودور الأحزاب المغربية في انطلاق الكفاح المسلح، كما تعرضنا إلى جوانب المفاوضات وتحقيق الاستقلال.

وأنهينا الدراسة بخاتمة ضمناها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث في الموضوع.

– صعوبات البحث:

إنه من الطبيعي أن كل بحث علمي لا يخلوا من صعوبات، وكغيرنا كان لنا نصيب من الصعوبات يمكن حصرها فيما يلي:

– شح الوثائق خاصة المتعلقة بنشاط الأحزاب المغربية، رغم السعي المتواصل للحصول عليها إلا أننا لم نوفق في بعض الأحيان في الوصول إليها .

– تداخل النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية في المنطقتين الفرنسية والإسبانية .

–تداخل المعلومات في العديد من المراجع، وتضاربها حول بعض الأحداث والفاعلين فيها وقد يعود هذا لتعدد الروايات والشهود والمصادر.

وفي الأخير ومن خلال هذا العمل المتواضع نرجوا أن نكون قد وفقنا في إضافة لبنة جديدة لإثراء موضوع نشاط الحركة الوطنية المغربية، كما نأمل أن تكون النتائج المتوصل إليها دافعا للباحثين لاستكمال ما نقص من هذا العمل. هذا ونسال الله أن يوفقنا لما فيه الخير للبلاد والعباد.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

الحماية الفرنسية والحركة الوطنية المغربية قبل سنة 1944.

1- فرض الحماية الفرنسية على المغرب.

2- سياسة فرنسا في المغرب بين الحربين العالميتين .

3- نشأة الأحزاب المغربية بالمنطقة الفرنسية ونشاطها قبل سنة1944.

فرضت فرنسا مع إسبانيا حماية مزدوجة على المغرب منذ 1912، وأخذت فرنسا الجزء الجنوبي من المغرب أو ما عرف بالمنطقة السلطانية، فكيف تم فرض الحماية الفرنسية على المغرب وما هي الظروف المساعدة على ذلك ؟وما مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب؟ وكيف نشأت الحركة الوطنية المغربية بعد فشل المقاومة العسكرية المواجهة للاستعمار في بداية الحماية؟.

1- فرض الحماية الفرنسية على المغرب:

وضعت فرنسا عينيها على المغرب بعد تمكنها من احتلال الجزائر، ومع مطلع القرن العشرين واشتداد التنافس الاستعماري وتراجع حدة الثورات الشعبية في الجزائر[1]، و بدأت بتنفيذ مشروعها من خلال عقد اتفاقيات مع بعض الدول الأوروبية الاستعمارية ومنها إيطاليا سنة 1902 وإنجلترا سنة 1904[2].

أما بالنسبة لإسبانيا المواجهة لها في المغرب، فقد عقدت معها اتفاق سنة 1904 تحتفظ بموجبها فرنسا لنفسها بنفوذها على جنوب وشرق المغرب مقابل السماح لإسبانيا باحتلال منطقة الريف[3]، وقد تدعمت حضوضها من خلال الامتيازات التي منحت لها سنة1906 في مؤتمر الجزيرة الخضراء[4]، الذي كان بمثابة الأرضية التي مهدت لفرض الحماية المزدوجة الفرنسية – الإسبانية على المغرب احتلال منطقة الريف في شمال البلاد[5].

وفي الوقت الذي كانت فيه المؤامرات الخارجية تحاك ضد المغرب، كانت هذه الأخيرة تعاني من أزمة مالية استدعت منها طلب قروض من الدول الأجنبية، وأحدثت ترديا في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، واضطرابات داخلية في شكل ثورات شعبية كثورة بوحمارة(1902-1909) وثورة احمد الريسوني (1904-1905)، واستغلالا لهذا الوضع السياسي المضطرب بالمغرب، وتطبيقا لمقتضيات مؤتمر الجزيرة الخضراء، تدخلت فرنسا عسكريا في المغرب بذريعة حادثة إغتيال طبيب فرنسي يدعى " موشان "، والمناوشات القبلية على الحدود الجزائرية المغربية، فقامت بالإستيلاء على مدينة وجدة[6] في 29مارس1907، كما استغلت حوادث أخرى تعللت بها للتوسع من جديد ومنها اعتداء مجموعة من المغاربة على بعض العمال الأوروبيين في 30جويلية سنة 1907،

[1]- يحي جلال : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة /مصر، 1999 ،ص.259.

[2]- عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة ،ج 2،مكتبة السلام ،الدار البيضاء/المغرب، 1990،ص98.

[3]- علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الأجنبية ، دار افريقيا الشرق ، الرباط/ المغرب ،2006ص57.

[4]هو مؤتمر عقد باسبانيا في 16جانفي 1906 لتقرير مصير المغرب كمستعمرة أوروبية بين فرنسا واسبانيا، بمشاركة اثنى عشر دولة أوروبية وشارك الرئيس الأمريكي روزفلت كوسيط فيه. للمزيد ينظر:مصطفى بطراوي : "الموقف الألماني من القضية المغربية "، مجلة الحكمة للدراسات المجلد 5،العدد 11، جامعة البويرة/الجزائر،2017 ،ص252.

[5]- زاهية قدورة:. تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، دت، ص.544.

[6] -مدينة مغربية تقع على حدود الجزائرالغربية .ينظر: كمال موريس شربل: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط 1،دار الجيل، بيروت / لبنان،1998ص 625.

وقامت على إثرها باحتلال الدار البيضاء شهر أوت من نفس السنة.ثم احتلت الرباط وفاس ومكناس في ماي 1911، يتضح أن فرنسا شرعت تتوسع في شرق البلاد وغربها وأدى ذلك إلى وقوع أجزاء كبيرة من المغرب تحت سلطتها[1].

ومع هذا الوضع المتأزم تدخلت ألمانيا لحماية مصالحها بالمغرب، لتحاول وضع حد للنفوذ الاستعماري الفرنسي، حيث أرسلت سفينة حربية إلى ميناء أغادير سنة1911، وكاد هذا الموقف يشعل صراعا بين فرنسا وألمانيا على أرض المغرب أو،حربا عالمية أولى سابقة لأوانها، إلا أن فرنسا أدركت غضب الألمان، فعرضت عليهم مساومة تتمثل في تخليها عن جزء من أرض الكونغو لألمانيا مقابل بسط فرنسا نفوذها على المغرب[2]، وبموجب ذلك عقد إتفاق سري بين الطرفين في 4 نوفمبر 1911[3]، وصرح وزير خارجية ألمانيا في 14ديسمبر سنة 1911قائلا: "أفرضوا حمايتكم وحرروا بأنفسكم الوثائق الضرورية لتحديد التفاصيل ..."[4]، وفي السنة نفسها نفسها حدثت عدة مقاومات شعبية أبرزها ثورة سي محمد الحجامي حيث كان له دور كبير في تحريض الشعب ضد القوات الفرنسية وتمت مهاجمتها في عدة مناطق[5].

وعلى إثر توقيع المعاهدة حدثت مقاومة بفاس قادها بعض الجنود الذين رفضوا الخضوع للسلطة الاستعمارية، وقد حملت السلطة الفرنسية مسؤولية هذه الأحداث للسلطان الذي اتهم بالتحريض[6]، فحسب تقرير الجنرال "موانيي" الذي جاء فيه:"...إن السلطان كان وراء هذه الثورة وأنه هيا الأسباب منذ وقت بعيد" .وعليه فإن السلطان كان مساند للثورة بشكل أو بأخر، حيث أبدى تعاطفا مع الثوار وحمل مسؤولية القمع والأحداث للجنرال "برولار" ومساعديه الذي فرض نظاما عسكريا في البداية دون استشارته. وكانت إصلاحاته العسكرية تهدف إلى تأسيس جيش مغربي يقوده ضباط فرنسيون يعمل على إخضاع المغاربة دون المجازفة بالجنود الفرنسيين[7].

[1]– علال الخديمي: التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، دار إفريقيا الشرق ، الرباط/المغرب 2013، ص 125.

[2]– عبد الرحيم الورديغي: فاس في عهد الاستعمار الفرنسي1912–1956، ط1، مطبعة المعارف الرباط /المغرب،1992 ، ص18.

[3]– علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات ...،مصدر سابق ،ص58.

[4]– روم لاندو: تاريخ المغرب في القرن العشرين 1900–1955،تر: نقولا زيادة، دار الكتاب، الدار البيضاء/ المغرب1963 ص 88.

[5]– جمال قنان : المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من 1911–1914، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر 2008، ص121.

[6]– محمد حسن الوزاني : الحماية جناية عن الامة ، تر: أحمد بنجلون ،ط1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس /الرباط 1994، ص420.

[7]– يحي جلال : المغرب الكبير الفترة المعاصرة ، ج3، الدار القومية للطباعة ، القاهرة /مصر1966 ، ص97.

3–عبد الخالق كموني: " حيثيات فرض الحماية الفرنسية على المغرب "،مجلة منارات تاريخية ،العدد 5، جامعة فاس ، 2020، ص 186.

لقد ظل السلطان نادما على ما حل ببلاده، يظهر ذلك من خلال خطاباته حيث قال حين مغادرته مدينة فاس نحو الرباط : " إن هذه الحماية في نظرنا هي شبيهة بالاحتلال لو طبقت شروطها، وهي أخف الضررين، إن فرنسا كانت تنوي الاحتلال ولكن الله لم يقدر ذلك ...وأخبركم أيها الخونة بمجرد وصولنا إلى الرباط نتنازل عن العرش لنبرهن للعالم إننا غير راضين بأعمال فرنسا "[1].

عينت فرنسا الجنرال "ليوطي"[2] مقيما عاما على المغرب في 28أفريل1912، غير أن السلطان أظهر عدم التعاون معه، و رفض كل عمل رسمي يضفي على نظام الحماية طابع الشرعية، مما أثار غضب ليوطي، وجعل سفير فرنسا بالمغرب "دوساناولير" يصرح في 7جويلية1912 : " إن الأزمة بين السلطان وسلطات الحماية انفجرت، وأنه امتنع عن تنفيذ بنود المعاهدة "؛ وبعد هذا التصريح بأربعة أيام أعلن ليوطي لحكومته أنه من المستحيل أن يضمن لفرنسا تعاونا مع السلطان ومخزنه لا ينفذان التزاماتهما، وهكذا استمرت معارضة السلطان للمقيم العام ليوطي إلى آن تنازل عن العرش في أوت 1912[3].

وبعد أن تهيأت الظروف الداخلية والخارجية لفرنسا، أرسلت سفيرها "رينو"إلى السلطان مولاي عبد الحفيظ للتفاوض في أمر الحماية، غير أنة رفض استقباله، وصرح قائلا: " إنني سلطان الاستقلال ولا يمكن أن أكون سلطان حماية " لكن المفاوضين الفرنسيين عبر عملائهم في الحكومة المغربية كانوا يلاطفونه ويرغبونه في الإستعمار، وبأن الحماية رعاية لمصالح البلاد والرعية، وما هذا في الواقع إلا دعم للخطة الاستعمارية التي كانت تخشى أن يؤدي تنازل السلطان عن العرش في تلك الظروف إلى أزمة دولية جديدة أو قيام ثورة عامة في البلاد. تحطم أطماع المستعمر[4].

ولكن تحت الضغط والتهديد الدبلوماسي والعسكري تم توقيع عقد الحمايةفي 30مارس 1912 الذي كتب نصه الأول بالعربية ثم ترجم إلى الفرنسية، وقد نصت بنوده على ما يلي:

-إتفاق الحكومتين بإجراء إصلاحات التي تراها فرنسا ضرورية لذلك ومناسبة وتشمل الإصلاحات القضائية و المالية و العسكرية .

---

[1]- عبد الخالق كموني ،مرجع سابق، ص187.

[2]-ولد17نوفمبر1854وتوفي27جويلية1934، جنرال فرنسي وأول لمعاملللمغرب، وفي سنة1921ترقى لرتبة مارشالفرنسا.ينظر:جورجاوفيد : اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية ، ط1، دارتوبقال للنشر ، الدار البيضاء/المغرب 1987، ص77.

[3]- محمد عبد العاطي جلال : الإستعمار الفرنسي في مراكش، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة /مصر1954،ص313.

[4]- محمد حسن الوزاني : مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريريةالمغربية، ج1،دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان1982 ،ص154.

– تعهد الحكومة الفرنسية بإحترام الدين الإسلامي، وأن كل إصلاحاتها لا تمس الدين .

– تعهد فرنسا بحماية حقوق مراكش وطنجة[1]، الدولية[2].

–السماح لفرنسا بإحتلال أجزاء من المغرب تراها فرنسا ضرورية لتوفير الآمن.

– تعيين مقيم عام لدى فرنسا بالمغرب[3].

– يمكن للسلطان من القيام بمعاهدات أو يعقد قرض دون الرجوع إلى فرنسا.

– تعهد الحكومتان المتعاقدتان الإحتفاظ لنفسهما حق تنظيم مالية البلاد.

و في27نوفمبر 1912 وقعت فرنسا اتفاقية ثنائية مع إسبانيا نصت على ما يلي:" تعترف فرنسا بحق اسبانيا في السهر على الأمن بمنطقة نفوذها...ووضع المنطقة تحت إدارة مقيم عام إسباني ...وتعترف إسبانيا بالسهر على تطبيق المعاهدات المبرمة بين الدول فيما يتعلق بالمغرب، وعلى النظام الخاص بطنجة"[4].

وقد رفض الشعب المغربي الخضوع للإحتلال وقام بمقاومات شعبية تركزت بالخصوص في جبال الأطلس، وعند قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914، ونقل فرنسا لعدد من جنودها بالمغرب نحو الجبهة الأوروبية لرفع وتيرة المقاومة، استغل بعض الثوار هذه الفرصة ومنهم أو حمو الزياني الذي ثار على الفرنسيين بجبال الأطلس الأوسط والحق بهم هزيمة كبيرة في معركة واد لهري التي حدثت في نوفمبر 1914م، وخلفت عشرات القتلى في صفوف القوات الفرنسية[5].

وكان للدعم الفرنسي لإسبانيا في شمال المغرب أثر ايجابي في امتداد مقاومة الريف نحو منطقة الحماية الفرنسية، حيث هاجم محمد بن عيد الكريم الخطابي القوات الفرنسية بمنطقة بني زروال في 7أفريل1925 بثلاثة آلاف مقاوم، وتمكن من إلحاق هزيمة كبيرة بها[6].

[1]– مدينة مغربية تقع في شمال المغرب وتطل على مضيق جبل طارق ، للمزيد ينظر: رشيد العنافي وآخرون :طنجة في العهد العلوي من التحرير إلى الحماية 1684–1912،منشورات المركز الثقافي ، طنجة /المغرب2020 ، ص13.

[2]– إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية ، ج3، ط2 ، دار الرشاد الحديثة ، الرباط/المغرب 1994،ص– ص344 –345.

[3]– أمين محمد سعيد : ملوك المسلمين المعاصرين و دولهم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999، ص442.

[4]– الصديق بن العربي : كتاب المغرب ، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت /لبنان1984م،ص 32.

[5]– قاسم الحادك : "المقاومة المغربية للاحتلال الفرنسي"، مجلة العصور الجديدة المجلد7، العدد26 ، الرباط /المغرب 2017 ، ص22.

[6]– محمد حسن الوزاني، مصدر سابق ،ص121.

ومن الملاحظ آن الثورات الشعبية في منطقة الحماية الفرنسية لم تكن منظمة وقوية، وقد يعود هذا إلى ضعف التسليح والتدريب العسكري وقوة الجيش الفرنسي وخبرته في مواجهة الثورات الشعبية بالجزائر، على عكس المقاومة في شمال المغرب بمنطقة الريف التي ظهرت منظمة ودامت لمدة طويلة (1920- 1927)، والتي قادها في البداية عبد الكريم الخطابي وألحقت بالإسبان هزائم كبيرة خاصة بمعركة أنوال سنة1921، التي كادت تقضي على الوجود الإسباني بشمال المغرب لولا الدعم الفرنسي الذي مكنهم من إخمادها، ودفعت هذه الأحداث بالسلطات الفرنسية -تحسبا لأي طارئ -من رفع عدد قواتها بالمغرب إلى 65000 جندي سنة 1924[1].

2-سياسة فرنسا في المغرب بين الحربين العالميتين :

بناءا على معاهدة الحماية الموقعة في 30مارس 1912 شرعت فرنسا في تنفيذ سياستها الاستعمارية القائمة على الاستغلال المتنوع للبلاد، معتمدة على مجموعة من الضباط والعملاء في الداخل والعناصر الأوروبية تحت إشراف المقيم العام "ليوطي"، وكان من أول اهتماماته تقليص صلاحيات السلطان في تسيير البلاد، وإخضاعها لتنظيم الإدارة الاستعمارية[2] على النحو التالي:

- الوزارة الأولى : وتتكون من الوزير الأول و مدير ومندوب لشؤون التعليم وستة عشر كاتبا.
- وزارة المالية : وتتكون من وزير المالية و مندوب أملاك الدولة وأحد عشر كاتبا .
- وزارة العدل : وتتكون من وزير العدل يساعده خمسة كتاب .
- الإدارة المالية: وتتكون من المدير العام يساعده تسعة كتاب.
- الإدارة العامة : وتتكون من المترجم العام ومدير التشريفات والكاتب العام[3]، وأبقت على الحكم المحلي شكليا أما القرارات الرسمية فكانت بيد المقيم العام[4]، وحصرت المناصب العليا في يد الفرنسيين، بينما تركت للمغاربة بقية الوظائف في مختلف القطاعات[5].

أما من الناحية الاجتماعية والثقافية فركزت جهودها على تعليم وتوطين اللغة الفرنسية وترسيخ الثقافة الأوربية، وعملت على القضاء على الثقافة الإسلامية العربية، وأصبح المغاربة عرضة للفقر والجهل والأمراض الفتاكة؛ كما

[1]- جلال يحي : عبد الكريم الخطابي ، دار الكتاب العربي، القاهرة /مصر1968، ص71.
[2]- رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، دار روتابريت للطباعة ، الدار البيضاء/المغرب1996، ص151.
[3]- جمال قنان، مرجع السابق، ص- ص 170-171.
[4]-جورج سبيلمان : المغرب من الحماية إلى الاستقلال ، تر محمد المؤيد ، دار الأمل للنشر، الرباط /المغرب2014.ص32.
[5]- جميل بيضون وآخرون : تاريخ العرب الحديث ، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، الرباط/المغرب1992، ص115.

سخرت العمال المغاربة في شركاتها الاستعمارية بأجور زهيدة، ومنعتهم من الانخراط في النقابات المهنية، و في المقابل شجعت الهجرة الأوربية نحو المغرب وقدمت لهم إمتيازات زراعية وصناعية وتجارية وسياحية[1].

كما أنها عملت على التفرقة الاجتماعية بين الأهالي من خلال إستمالة العنصر البربري على العنصر العربي لإستقطاب فئة منها تعمل لصالح فرنسا، وذلك من خلال إصدار مراسيم أولها مرسوم سبتمبر 1914، الذي نص في مادته الأولى على تأسيس نظام جديد شامل للإصلاحات الاقتصادية والعلمية والإدارية والعسكرية[2].

لقد كان ساسة الاستعمار يدركون أن اتساع الشعور الوطني يرتبط بالتعليم العربي؛ لذلك تخلّوا عن الطرق التربوية المعمول بها في وطنهم الأم، واتبعوا تجارب بقية الدول الغربية، وتبعا للسياسة البربرية التي كانت تهدف إلى الفصل بين سكان المغرب بين "العنصر العربي" من جهة و"العنصر البربري" من جهة أخرى، أقدمت سلطات الحماية على إنشاء المدارس الفرنسية البربرية الخاصة بالسكان المغاربة الذين يتكلمون باللهجات الأمازيغية؛ وقد كانت السياسة التعليمية في هذه المدارس تخدم مصلحة المستعمر؛ و تم في أكتوبر 1923 فتح ست مدارس من هذا النوع في المناطق الجبلية، كإيموزار، وعين الشكاك، وأزرو، وخنيفرة، وعين اللوح، والقباب، بالإضافة إلى مدرسة هرمومو قرب مدينة تازة في آخر سنة 1923؛ وكان الهدف من تعليم الأمازيغية هو ضرب اللغة العربية وإضعاف انتشارها بالمغرب[3]، ونتيجة لرفض أبناء المغرب قوانين وقرارات الإدارة الاستعمارية، كان مصير العديد منهم الزج بهم في مراكز الاعتقال[4].

ومن ناحية أخرى استخدمت الإدارة الإستعمارية وسائل الدعاية والإعلام للتشويش على المعارضين والثوار لإضعاف صورتهم ومكانتهم لدى الأهالي، وإبراز قوة فرنسا وحضارتها، أما فيما يخص الجانب القضائي فكانت له عناية كبيرة من خلال مطالبة الجنرال ليوطي من الحكومة الفرنسية بضرورة إقامة ظهائر[5] قانونية مثل ظهير11سبتمبر 1914[6]، وظهير 16مارس 1930، لفرض سياسة فرق تسد ونشر النصرانية[7].

---

[1]– محمد عبد الله عودة وآخرون: تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان / الأردن 1988 ص– ص 87–88.

[2]– شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977. ص–ص ،332-333.

[3]– الحسن الهلالي : " السياسة التعليمية بالمغرب "، مجلة الحوار المتمدن،العدد 72، الرباط /المغرب2022، ص44.

[4]–Moshe Gershoviche: French military rule in morocoo .frqnkcqss london 2005 p-p40-41.

[5]– يقصد به الظهير المنظم لسير العدالة في المناطق ذات الأعراف البربرية والتي لا توجد بها محاكم شرعية ، ينظر الى محمد حسن الوزاني ، الحماية جناية عن الأمة مصدر سابق ،ص84.

[6]– حليلي بن شرقي: "الظهير البربري "، مجلة تاريخ المغرب، العدد 9 ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف /الجزائر2018 ،ص156.

[7]– إسماعيل العربي : "الظهير البربري وسياسة فرنسا التقسيمية "، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 8، جامعة محمد بوضياف المسيلة/ الجزائر2018 ، ص185.

كما طالب ليوطي بإنشاء جهاز متكامل من المحاكم الفرنسية.وقد استجابت فرنسا لهذه المطالب، وأصبح هناك العديد من دور القضاء مثل القضاء الشرعي المغربي، والقضاء الفرنسي، والقضاء البربري[1].

من جهة أخرى وضعت فرنسا سياسة أمنية محكمة لفرض الأمن وبسط النفوذ الفرنسي بالمغرب، من خلال إرسال عدة فيالق من جنودها الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، وحث ليوطي قائد أركان قوات الإحتلال جنوده يوم 21 نوفمبر1921، قائلا :"اعلموا أيها الجنود أن مهمتكم لم تنته بعد، مادام عدوكم بهذه الأرض يحمل السلاح في وجوهكم ".

كما خاطب ليوطي الجالية الفرنسية المقيمة بالمغرب قائلا:" إن مضاعفة الموارد الاقتصادية التي تستفيد منها فرنسا وستواصل الاستفادة منها أكثر فأكثر، تتوقف أساسا على انجازاتكم واستنفاذ برنامج المهمة المنوطة بكم".

وهكذا اتضح أن فرنسا وضعت مشاريع استعمارية تهدف خدمة مصالحها ولا تراعي معاناة الشعب المغربي الذي عانى بشكل كبير بين الحربين العالميتين من مختلف مظاهر البؤس والفقر والبطالة و الأمية.[2]

3- نشأة الأحزاب المغربية ونشاطها قبل 1944:

شكلت أحداث الظهير البربري 16ماي1930[3]منعرجا مهما في تاريخ الشعب المغربي الذي تصدى للمخططات الاستعمارية، وكانت فرصة ملائمة لبداية تكتل الوطنيين المغاربة ضمن تنظيم سري؛ لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها؛ وقد أشرف علال الفاسي وحمزة الطاهري وأحمد مكوار[4] على هذا التنظيم، ونتج عن اجتماعهم بمدينة فاس تأسيس جمعية سرية تحت اسم الزاوية وكان ذلك سنة 1931، حيث ضمت حوالي عشرون عضوا وضعوا لها قانون تنظيمي، كما كان لهم دور في تكوين الوفد الوطني الأول الذي رفع وثيقة الإحتجاج الشعبية للسلطان ضد السياسة البربرية[5].

[1]- حليلي بن شرقي ، مرجع سابق، ص15.

[2]- محمد حسن الوزاني، مصدر سابق ،ص-ص92-93.

[3]-هو ظهير وضع محاكم خاصة بالبربر، واستهدف التفرقة بين الامازيغ والبربر. للمزيد ينظر :أبوبكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930الى 1940، ج1،ط1 مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء/ المغرب 1992، ص48.

[4]- ولد 1898 بالمغرب مؤسس مدرسة النجاح بفاس سنة 1920،تعرض للنفي سنة1940،وتوفي سنة1988 للمزيد ينظر:حليلي بن شرقي : المرجع السابق، ص17.

[5]- محمد منيب: الظهير البربري دار أبي الرقراء للطباعة والنشر، الرباط/ المغرب2004،ص32.

وبعد فترة وجيزة نشأت جمعية سرية أخرى تدعى الطائفة، وضمت 60عضوا، وهي بمثابة لجنة التنفيذ للجمعية عملت على توسيع الوعي القومي،وانتشرت في عدة مدن ، وفي الوقت نفسه قام مجموعة من الشباب المغاربة بتكوين تنظيم سري في الشمال لدعم هذا التحرك الوطني لتوحيد جهود النضال تحت اسم " الهيئة الوطنية الأولى "، من قبل عبد السلام بنونة ومحمد بنونة، ومحمد داود وغيرهم ، والملاحظ أن هذا الظهور المتزامن للنضال السياسي في الشمال والجنوب نتج عن تنسيق واتصال بين مجموعة الحركة الوطنية المغربية[1].

ومهما يكن فمن المؤكد أن هناك مجموعة من الدوافع والظروف الداخلية والخارجية ساعدت على ظهور هذه الجمعيات منها تخرج مجموعة من الشبان المغاربة من المعاهد، وعودة آخرين من المهجر، والاحتفالية المئوية لاحتلال الجزائر[2]، وانعقاد المؤتمر الأفخاريستي بتونس في 7ماي1930[3] وتأسيس جمعية العلماء بالجزائر في 31 ماي 1931و قيام النظام الجمهوري في إسبانيا 1931، والنشاط المكثف لنجم شمال إفريقيا بفرنسا[4].

وعن الانطلاقة الفعلية للحركة الوطنية صرح أبو بكر القادري بقوله : "لقد انطلقت الحركة الوطنية بصورة علنية إثر صدور ظهير16ماي 1930" وكان إعلان قانون إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات سنة 1934،.الدافع المباشر في إعلان تنظيم كتلة العمل الوطني من قبل الوطنيين المغاربة أمثال علال الفاسي ومحمد بن حسن الوزان ومحمد اليزيدي ، والذين سارعوا إلى تقديم برنامج مطالب إلى الحكومة الفرنسية وإلى السلطان المغربي ومما جاء فيه:

- السماح بإنشاء مدارس حرة للأهالي.
- جعل مداخيل الاستثمار في المناجم من اختصاص السلطة المغربية.
- طلب بناء مستشفيات للعلاج. وإيقاف نزع الملكية[5].

ورفعت كتلة العمل الوطني في شهر مارس 1935احتجاجا لدى الإدارة الاستعمارية على نقل رفات المارشال ليوطي إلى الرباط، كما قدمت مذكرة إحتجاج ثانية في 24جويلية1936 على الاحتفالية الثانية بذكرى وفاته ومما

---

[1]- عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي ،مطبعة الرسالة، الرباط / المغرب1978،ص51.

[2]- سيد أجمد بونعامة: "دور الصحافة المغاربية في مقاومة الاستعمار" (المغرب الاقصى نموذجا)،مجلة البحوث التاريخية،العدد2سبتمبر2020ص172.

[3]- هو مؤتمر ذا طابع ديني مسيحي عقد بتونس بين 7و11ماي 1930، للمزيد ينظر :محمد السعيد عقيب : "المؤتمر الافخاريستي بقرطاج 1930 "، مجلة البحوث والدراسات العدد22 ،تونس2016،ص292.

[4]- محفوظ قداش، محمد قنانش : نجم شمال افريقيا 1926-1937،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2019 ،ص8.

[5] - ابو بكر القادري : مذكراتي في الحركة الوطنية ...، ج1، المصدر السابق ، ص 133.

جاء فيها:" باحتجاجنا عام 1935 على نقل رفات المارشال ليوطي إلى الرباط قلنا إن موقع مواراته يشكل إطار لتظاهرات سياسية ...دون مراعاة لحساسية الرأي العام الإسلامي في هذا البلد "

وكان للكتلة نشاط إعلامي من خلال عدة صحف كجريدة عمل الشعب التي ظهرت سنة1933بفاس برئاسة علال الفاسي، وجريدة الأطلس التي تأسست سنة1937 برئاسة محمد اليزيدي، ومجلة المغرب بباريس ومجلة السلام بتطوان[1]، وكان من بين الأقلام التي كتبت في صحيفة المغرب، أحمد بلافريج[2]، الذي عرض معاناة أسرى المسلمين في أوروبا، وسعيد حجي الذي نشر مقالا عن شخصية محمد حسن الوزاني الوطنية.[3]

عقدت الكتلة مؤتمرها الوطني الأول بالرباط في 25 أكتوبر 1936، الذي أوصى بتشكيل هيئة تنفيذية ومجلس وطني ولجان فنية وفروع تنظيمية، وقد أسفرت نتائج انتخاب الهيئة التنفيذية في جانفي1937 عن إختيار علال الفاسي رئيسا للكتلة ومحمد بن حسن الوزاني أمينا عاما لها[4]؛ وعلى إثر هذه النتائج انسحب الوزاني من الكتلة، وقام بإنشاء حزب تحت اسم "الحركة القومية المغربية "في فيفري 1937 و تبنى مطالب الشعب المغربي [5].

وتابعت الكتلة نشاطها إلى أن صدر قرار بحلها في 18مارس1937، فقام علال الفاسي وأنصاره في أفريل1937 بإعلان حزب جديد يدعى الحزب الوطني ترأسه بنفسه، واختير أحمد بلافريج أمينا عاما له، وكان له برنامج إصلاحي معتمد على التشريع الإسلامي، ومتمسكا بالنظام الملكي والوحدة الوطني[6].

وقد أصبح الحزب الوطني يشارك الأهالي همومهم، ويدافع عن قضاياهم، ويساندهم في احتاجتهم على السياسة الاستعمارية ومنها حوادث بوفكران[7]، و التي على إثرها قامت فرنسا بحل الحزب في 25اكتوبر 1937، 1937، واعتقال قياداته ومنهم علال الفاسي الذي نفي إلى الغابون، وقد عبر محمد حسن الوزاني عن تضامنه مع أتباع الحزب الوطني بقوله : "إننا نعلن تضامننا مع إخواننا المعتقلين ..لأننا نناضل من أجل قضية واحدة"[8]،

[1]– علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1،مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء /المغرب 2003ص– ص177–176.

[2]– احمد بلافريج: "معاناة اسرى المسلمين في أوروبا "، مجلة المغرب، العدد11، الرباط1934،ص2.

[3]– سعيد حجي : "شخصية محمد حسن الوزاني "، مجلة المغرب، العدد2، الرباط1935،ص25.

[4]– ابو بكر القادري : مذكراتي في الحركة الوطنية ...، ج1 ، مصدر سابق ،ص204.

[5]– شاكر مجمود: التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، ج14، المكتب الاسلامي بيروت 1996 ص 450.

[6]– صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر–تونس–المغرب)، ط6، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة/مصر1993ص364.

[7]– هي إحتجاجات قام بها الشعب المغربي على اثر صدور قرار من قبل السلطة الفرنسية لتحويل مجرى واد بوفكران، للمزيد ينظر : علال الفاسي: المصدر السابق ، ص176.

[8]– محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص–ص92–93.

لكن فرنسا واصلت سياسة الاعتقال والنفي ومنعت الصحف الوطنية من الصدور، و اعتقلت أيضا محمد حسن الوزاني ونفته إلى الصحراء في الجنوب المغربي.

لقد عمدت فرنسا إلى تضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية المغربية، ومختلف عناصر الحركات الوطنية في دول المغرب العربي قبل اندلا ع الحرب العالمية الثانية، وكأنها أحست بشرارة اندلا ع الحرب، ولهذا تصدت لمختلف الجبهات السياسية حتى لا تتحول إلى جبهات تحررية مسلحة، وهي ليست مستعدة لفتح حروب معها في الوقت الذي تواجه فيه ألمانيا[1].

ومع بداية الحرب العالمية الثانية أظهرت طائفة من الحزب الوطني دعمها لفرنسا، حين قدموا تصريحا إلى المقيم العام جاء فيه: " كنا نطالب فرنسا بتعديل موقفها معنا فتصلح سياستها إصلاحا يرتقي بنا إلى الاستقلال، أما الآن والحرب قائمة فإننا سنوقف نشاطنا السياسي تضامنا مع فرنسا إلى نهاية الحرب"[2].

لقد سارت الحركة الوطنية منذ نشاتها الى نهاية الحرب العالمية الثانية في إتجاه إصلاحي، بهدف مهادنة المستعمر وتحسن ظروف الشعب المغربي، ولما لاحظ قادتها قسوة المستعمر في معاملة الأهالي خلال الحرب العالمية الثانية طالبوا بالاستقلال، وهذا ماصرح به مولاي الطيب العلوي بقوله:" إننا في أول الوطنية كنا نطالب بإصلاحات في إطار الحماية، ... من سنة 1933الى سنة 1944، ثم جاء طور طلب الاستقلال عند اليأس من سماحة الفرنسيين"[3]، وكان من الطبيعي أن يتطور الفكر الوطني للأحزاب المغربية خلال الحرب العالمية الثانية، من الإصلاح إلى الاستقلال، ليس بسبب هزيمة فرنسا وإنما يعود ذلك لازدياد الوعي الشعبي في الكفاح من اجل التحرر.[4]

[1] – وليام هوينسطن: الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوجوالأفول1936–1943،تر:إبراهيم بوطالب ، ط1،مطبعة النجاح الجديدة المغرب 2002،ص94.
[2] - جورج سبيلمان، مصدر سابق،ص77.
[3] - مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1،منشورات زاوية ، الدار البيضاء /المغرب2009، ص86.
[4] - أبو بكر القادري: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان 2005،ص404.

الفصل الثانى

تطور نشاط حزب الاستقلال بين سنتي1944و1952 .

1- تأسيس حزب الاستقلال .

2- هيئات الحزب وبرنامجه .

3- نشاط الحزب بين سنتي1944و1952.

لقد تضافرت العديد من العوامل والظروف خلال الحرب العالمية الثانية، أدت إلى نمو الوعي القومي وتطورالحركة الوطنية المغربية في مطالبها، التي تحولت من المطالبة بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية إلى المطالبة بالاستقلال، هذا المطلب الذي ظهر في مطالب حزب الاستقلال من خلال بيان أعلنه في 11جانفي1944، فكيف تم تأسيس هذا الحزب ؟ وكيف كان نشاطه ؟.

1- تأسيس حزب الاستقلال:

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وهزيمة فرنسا أمام ألمانيا سنة 1940، هذه الهزيمة دفعت فرنسا إلى تجنيد شباب المستعمرات للدفاع عنها ومنهم العديد من الشباب المغربي، وأوهمت الشعب بالحرية بعد التصدي للغزو الألماني[1]، في الوقت الذي لم تقم فيه فرنسا بأية إصلاحات جدية بل مارست سياسة القمع ضد أطياف الشعب وعلى رأسهم عناصر الحركة الوطنية[2].

أما من الناحية الاقتصادية فقد تدهورت حالة الاقتصاد المغربي بفعل مصادرة الأراضي للمعمرين وتحويل الزراعة المعاشية إلى زراعة تجارية، ووجود عدد قليل من المصانع لا يلبي إنتاجها حاجة المجتمع المغربي[3]، ومع فشل الوعود بالإصلاحات الاقتصادية أصبح الاقتصاد المغربي خادما للاقتصاد الفرنسي، الذي انهار بفعل الحرب العالمية الثانية؛ وجعل فرنسا تستنجد بمستعمراتها لدعم جبهاتها القتالية وإمداد شعبها ومصانعها بمختلف المواد الضرورية، وأما من الناحية الاجتماعية فقد عانى الشعب المغربي من فرض الضرائب وتدني المستوى المعيشي والصحي، حيث انتشرت مظاهر البطالة و الفقر والأمراض الفتاكة في أوساط الشعب المغربي، كما تدنى مستوى التعليم وارتفعت نسبة الأمية والهجرة نحو الخارج[4].

---

[1]- سليم محمد : البعد الدولي في وثيقة المطالبة بالاستقلال11جانفي 1944، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين،الرباط/المغرب، 2008 ،ص119.

[2]- مومن العمري: "حزب الاستقلال المغربي وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1944-1951"(دراسة مقارنة)،مجلة انثروبولوجيا الأديان، العدد21 جامعة قسنطينة/الجزائر2018، ص195.

[3]- سليم محمد ، المرجع السابق ، ص118.

[4]- التهامي نعمان: مذكراتي في تاريخ الكفاح المسلح ،ط1، دار أبي الرقراق للطباعة ، الرباط/المغرب ، ص229 .

وشكلت العديد من الأحداث الداخلية والخارجية دورا بارزا في بلورة أفكار الوطنيين بالمغرب، وانتقلوا من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال، ومن أبرز هذه الأحداث صدور ميثاق الأطلسي 1941، ونزول قوات الحلفاء بالمغرب في8 نوفمبر1942 وتحريرهم لشمال إفريقيا من الغزو الألماني، ولقاء الملك محمد الخامس بالرئيس الأمريكي روزفلت بآنفا بالدار البيضاء سنة 1943[1]، وتزايد النشاط الساسي للحركة الوطنية المغربية في المنطقة الاسبانية [2].

إضافة إلى ذلك ساهم مجموعة من الوطنيين المتواجدين بالقاهرة في تأسيس "رابطة الدفاع عن مراكش"1943، ووضعوا لها برنامج عمل استقلالي نذكر منه ما يلي:

- المطالبة بإستقلال مراكش تحت رعاية الملك.
- ضمان وحدة الأراضي المراكشية وعدم اقتطاع أي جزء منها.
- الإنضمام للجامعة العربية.
- التعريف بقضية مراكش الوطنية وعرضها على الرأي العام العربي ولدى الحكومات العربية.
- الدفاع عن رجال الحركة الوطنية بمراكش والمطالبة بإرجاع المبعدين وإطلاق سراح المعتقلين منهم.

وقد ظلت هذه الرابطة بعد تأسيسها تعمل بجد واتصل أعضائها بالسفارات العربية، وبينوا للرأي العام العربي عبر الصحف ما يتعرض له من قتل وتشريد من طرف الإحتلال الفرنسي والإسباني، كما نشرت الرابطة عدة كتب صغيرة للتعريف بالمغرب، وقد أقلق هذا السفارة الفرنسية واحتجت مرارا لدى السلطات المصرية[3].

ومع أن العديد من قادة الحركة الوطنية خلال هذه الفترة إما في المنفى على غرار علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني، أو رهن الاعتقال السياسي، إلا أن هذه الظروف لم تمنع أتباع الحزب الوطني من تأسيس حزب جديد سمي بحزب الاستقلال، وحول كيفية تأسيسه يقول علال الفاسي: " يرجع الفضل في تأسيس الحزب الجديد إلى الحزب الوطني نفسه فقد فكرت لجنته التنفيذية في ضرورة السير في هذا الإتجاه الحسن ولنتأكد أن فكرتها متفقة

[1]– أحمد بابانا العلوي : علال الفاسي رائد التنوير الفكري، ط1، دار أبي الرقراق للطباعة، الرباط / المغرب، 2003 ،ص93.

[2]– . علال الفاسي ،مصدر سابق ص284.

2– رضا ميموني: وحدة الكفاح المغاربي في إيديولوجية حركات التحررالوطنية1947–1962، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة1،2020 ص87.

عمليا مع رغبات سائر الطبقات الشعبية، دعت لعقد مؤتمر عام تتمثل فيه جميع النزاعات السياسية والاجتماعية للبلاد، وانعقد هذا المؤتمر بالرباط في 11جانفي1944 حيث نشأ حزب الاستقلال كحزب مهمته الأولى التحرير القومي".

وفي يوم 11جانفي1944 قامت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني بعقد مؤتمر عام بالرباط، أعلن فيه تأسيس الحزب، وقد جمع هذا الحزب من خلال المؤتمر التأسيسي عناصر الحزب الوطني من مختلف القطاعات كالفلاحين والتجار والصناع، وأعضاء مجالس إدارية وعناصر من النخب القومية، وعدد من الإطارات الوطنية كالقضاة والمفتين والموظفين، وعدد من المغتربين[1].

لقد تأسس حزب الاستقلال في غياب علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني الموجودان تحت الإقامة الجبرية، وقاد مبادرة التأسيس أحمد بلا فريج[2] الذي باشر عدد من اللقاءات والمشاورات مع عناصر الحزب الوطني بعد عودته إلى الرباط في أوائل 1943، كما أجرى مشاورات مع قادة الأحزاب الوطنية في المنطقة الإسبانية أمثال عبد الخالق الطريس والمكي الناصري[3]، وبعد جملة من المشاورات في هذا المؤتمر صدرت وثيقة الاستقلال في اليوم نفسه وحملت توقيع 58 شخصية[4]، واحتوت على ما يلي:

- المطالبة بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه في ظل حضرة ملك البلاد محمد الخامس.
- الإلتماس من الملك السعي لدى الدول الأجنبية التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال.
- وضع اتفاقيات تحدد ضمن السيادة المغربية ما للأجانب من مصالح مشروعة.
- المطالبة بإنضمام المغرب إلى الدول الموقعة على ميثاق الأطلسي والاشتراك في مؤتمر الصلح.
- الإلتماس من الملك أن يشتمل برعايته حركة الإصلاح الداخلي التي تتوقف عليه بلاده، وإحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الشقيقة .

[1]– الطيب لباز: علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944–1956م)، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران /الجزائر 2015، ص172.

[2]– ولد عام 1908م بالرباط، وحصل على شهادة البكالوريا، ليلتحق بباريس أين حصل على ليسانس في التاريخ ثم ديبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون، وفي باريس شارك في تأسيس "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا 1930م، وفي جويلية1932م أسس مجلة المغرب، وشارك في أعمال لجنة العمل المراكشية في سنة1934، وفي سنة 1944م كان من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي وعين أمين عام له، توفي 14افريل1990م. للمزيد ينظر: معمر العايب: مؤتمر طنجة 1958م ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ،2002م ، ص 21.

[3]– علال الفاسي، مصدر سابق ،ص–ص284–285.

[4]– جورج سبيلمان، مصدر سابق ،ص144.

- تمتين علاقات التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد واستقلالها[1].

وبذلك أكدت العريضة أن الدولة المغربية عريقة التكوين، وأن شعبها متمسك بحريته وسيادته الوطنية وولائه للملك ويطمح للإستقلال من الاستعمار[2]، وقد أرسل الحزب ثلاثة وفود لتقديم هذه الوثيقة وهم:

- وفد برئاسة أحمد بلافريج وقدم نسخة من الوثيقة إلى الملك.
- وفد برئاسة محمد الزغاري وقدنسخة من الوثيقة إلى المقيم العام .
- وفد برئاسة المهدي بن بركة[3]، وقدم نسخة من الوثيقة إلى قنصل الولايات المتحدة الأمريكية وقنصل إنجلترا بالرباط .

وكان لنشر هذه الوثيقة أثر بارز على الشعب المغربي حيث خرجت الجماهير في عدة مدن مطالبة بالحرية والاستقلال، فكان رد السلطات الفرنسية سريعا على مناضلي الحركة الوطنية، حيث قامت بمراقبة تحركات العديد منهم تخوفا من انتشار الفكر الاستقلالي ، وأصدرت أمرا بالاعتقالات على عدد من زعماء وقيادي الحزب[4]، ففي 29جانفي1944اعتقلت فرنسا أحمد بلافريج (الأمين العام للحزب) و محمد اليزيدي، وأبو بكر القادري وعدد من نشطاء الحركة الوطنية في المغرب، وردا على ذلك قام الشعب بعدة مظاهرات عنيفة في مدينتي فاس والرباط.[5]

وقد عبر الملك محمد الخامس عن ذلك اليوم بقوله: ''هناك تاريخ مضبوط ظل عالقا بذاكرتي هو 29 يناير 1944، في ذلك اليوم، اكتسح جمهور من المتظاهرين شوارع الرباط، مرددين شعارات المطالبة بالاستقلال، وبلغني صدى هذه المظاهرات وأنا داخل المعهد المولوي، فتخطيت سوره، والتحقت بالمتظاهرين". وأضاف قائلا: ''لقد ترك يوم 29 يناير بصماته بعمق في ذاكرتي، كان معي يومئذ ثلاثة من رفاقي في المعهد، وكنا نصيح بصوت واحد: سنحصل على الاستقلال "[6].

---

[1]– عبد المجيد بن جلون: هذه مراكش ، ط 1 ، مطبعة الرسالة ، القاهرة 1949 ، ص231.

[2]– إبراهيم الدسوقي : دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط ،1دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/مصر، 2008، ص308.

[3]– ولد 1910 وتوفي 1965 ، مناضل وزعيم سياسي مغربي، ناضل في حزب الاستقلال وشارك في صياغة بيان الاستقلال سنة 1944،وأصبح زعيم الإتحاد الديمقراطي للقوات الشعبية سنة1959 للمزيد ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مج24، ط2 ، مؤسسة أعمال موسوعات، الرياض، 1999، ص302.

[4]– أبو بكر القادري : مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية... ، ج2،مصدرسابق، ص181.

[5]– احمد الشرقاوي : المغرب الأقصى مراكش، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة/مصر، د.ت، ص 443 .

[6]– أبو بكر القادري ، مصدر سابق ص 182.

وأمام حملات القمع والملاحقات والمضايقات للسلطات الإستعمارية التي تلت هذه المظاهرات المطالبة بالاستقلال، ألح الملك محمد الخامس على الإفراج عن جميع المعتقلين، لكن سلطات الإقامة العامة للحماية الفرنسية استغلت مقتل أحد الأوروبيين لتطوق مدينة فاس وتقوم بإنزال قواتها، وأطلقت النار على المتظاهرين الذين دافعوا عن أنفسهم بكل شجاعة واستماتة[1].

و أسفرت تلك المظاهرات عن عشرات القتلى ومئات الجرحى واعتقال أكثر من خمسة آلاف شخص في مختلف أنحاء المغرب، وضربت القوات الفرنسية حصارا على مدينة فاس ما يقرب من شهرين، وقطعت عنها التيار الكهربائي والمياه والمواد الغذائية، وحاكمت المتهمون في هذه الأحداث بالمحاكم العسكرية، التي أصدرت في حقهم أحكاما قاسية بالسجن لسنة وسنتين وغرامات مالية كبيرة[2].

وهكذا انتقلت حمى المظاهرات الشعبية ولو بشكل متقطع إلى باقي المدن المغربية مثل مراكش وتازة ومكناس وسلا والقنيطرة وآسفي ووجدة، وكانت هذه المظاهرات بين جويلية ونوفمبر من سنة 1944، وواجهت السلطات الفرنسية هذه الإحتجاجات بكل قسوة، ومنعت الصحافة المغربية المعارضة من الصدور ما بين جانفي1944وجوان 1946.[3]

و دفعت هذه الأحداث إلى مساندة الملك محمد الخامس لمطالب حزب الاستقلال والوقوف إلى جانب الحركة الوطنية، ويظهر ذلك من خلال خطاباته، فعند زيارته لمدينة مراكش في مارس 1945 صرح للجماهير المغربية التي حضرت لاستقباله قائلا:" إن الحماية قبلها عمي مولاي الحفيظ ووالدي مولاي يوسف، أما بالنسبة لي فاعتقد أن الوقت حان لتخطي المرحلة للوصول إلى الهدف، أن هذا ما ينتظره شعبي...".[4]

كما وجهت عدد من الصحف الإستعمارية انتقادات لاذعة لنشطاء الحركة الوطنية، واتهمتهم بإحداث الفوضى والبلبلة في وسط الأهالي والبلاد، وحرضت الإدارة الإستعمارية على ملاحقة قادة الحركة الوطنية، والزج بهم في السجون، ويمكن القول هنا أن الإدارة الإستعمارية تخوفت من إنتشار المطلب الاستقلالي في مختلف بلدان المغرب

[1]– علال الفاسي ، مصدر السابق ،ص308.

[2]– ليلى بوجلال : المؤتمرات الاستقلالية في المغرب العربي ، المجلة الأكاديمية للدراساتالاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/ الجزائر، 2023،ص133.

[3]– الجيلالي العدناني: الحركة الديغولية ومظاهرات نوفمبر 1944 بالمغرب، مجلة هاسبرستامودة، العدد 6،جامعة محمد الخامس ،الرباط /المغرب، 2021، ص7.

[4]– عبد الهادي التازي: الحماية الفرنسية بدءها ونهايتها حسب إفادات معاصرة ، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء/المغرب 1980،ص208.

العربي، وخروج شعوب هذه البلدان للمطالبة بالاستقلال والحرية[1]، وهو ما حدث فعلا في الجزائر يوم 8ماي1945 حين خرج الشعب الجزائري في مظاهرات عارمة راح ضحيتها الالاف[2].

2-هيئات الحزب وبرنامجه:

نشأ حزب الاستقلال في ظروف عصيبة وهي الحرب العالمية الثانية، حتمت عليه أن يكون منظما حتى يتمكن من كسب الولاء الشعبي ويحرك الشارع ليكون أداة ضغط على الإدارة الإستعمارية، وجاء نظامه الهيكلي شبيها بنظام الحزب الوطني، وأقر هذا النظام سنة 1945 المجلس الأعلى للحزب، وجاءت مواد مشروعه بشكل عمودي من القاعدة إلى القمة على النحو التالي :

- الخلية :تمثل النواة الأولى في نظام الحزب، وهي تكتل لمجموعة من أعضاء الحزب في حرفة واحدة أوحي واحد، يشرف عليها مسير مهمته تعليم المنخرطين وتوعيتهم سياسيا وأخلاقيا، يساعده أمين المال وكاتب الخلية. وتضم الخلية الواحدة من 10الى 15فردا تجتمع مرة كل أسبوع أو حسب مقتضيات الظروف[3].

- الفرع: يتكون من مجموعة من الخلايا، ويمكن فتحه بدون خلايا في المنطقة التي ليس بها منخرطين، ويتشكل هذا الفرع من خمسة أعضاء فما فوق يشكلون مكتبا يضم كاتب وأمين عام وعدد من المستشارين[4].

- اللجنة المركزية: تتألف من 12عضوا إلى 25 عضوا تساعدها أربع لجان دراسية، مكلفة بتسيير حياة الفروع والتنسيق بينها[5].

- اللجنة المحلية: تتكون من النخبة الوطنية الواعية بالمنطقة، ولهذا فعدد أعضائها غير محدود وتنبثق منها اللجان المختصة وهي: اللجنة الإدارية ولجنة التنفيذ ولجنة المالية، ولجنة الدعاية والاتصال ولجنة المنظمات المهنية[6].

- المؤتمر العام: يتكون من أعضاء منتخبين من فروع الحزب لمدة سنتين، يحضره أعضاء المجلس الأعلى، وممثل لكل مكتب فرع .وتعقد جلساته تحت إشراف مكتب منتخب مكون من الرئيس وخليفته، ويعقد جلسة عادية

---

[1]- الجيلاني العدناني ،مرجع سابق ،ص8.

[2]- عباس فرحات: ليل الاستعمار، دارالقصبة للنشر، الجزائر ، 2005،ص62 .

[3]- فاطمة الزهراء آيتبالقاسم:الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية (الجزائر والمغرب نموذجا)دراسة مقارنة-1939م-1956، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 161.

[4]- أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية ...،ج2 ، مصدر سابق، ص184 .

[5]- مومن العمري، مرجع سابق،ص197.

[6]- فاطمة الزهراء ايت بلقاسم: الحرب العالمية الثانية ...، المرجع السابق ، ص162.

خلال شهر مارس من كل سنة، ولا يعتبر إجتماع المؤتمر قانونيا إلا إذا حضره أكثر من نصف الأعضاء، ويقرر المؤتمر سير الحزب وخطته وميزانيته العامة وينتخب أعضاء المجلس الأعلى، كما ينظر في كل ما يسنده إليه هذا النظام السياسي.

– المجلس الأعلى: يعتبر الهيئة العليا صاحبة السيادة، ينتخب أعضائه من قبل المؤتمر العام لمدة سنتين، والمجلس هو الذي يهيئ جدول الأعمال، وكل عضو يبدي آراءه واقتراحاته في تقرير يرفع للمجلس، هذا الأخير هو الذي يدير شؤون المؤتمر ويضع ميزانيته، ويكون مسؤولا عن تنفيذ مقررات المؤتمر، ويتحاكم أعضاء المجلس أمام لجنة يعينها المؤتمر[1].

و تبنى حزب الاستقلال عدة مبادئ سار على نهجها خلال مسيرته النضالية، وهذه المبادئ هي:

- الاستقلال : وهو الشرط الأساسي لتحرير المغرب والنهوض به .
- مناصرة الحرية : إن نشاط الأفراد في الحياة الاجتماعية يستلزم الحصول على الحرية الكاملة .
- الدستور: أكد الحزب على ولائه للعائلة المالكة وللملك محمد الخامس، ومع ذلك طالب بإعلان دستور ديمقراطي يعترف بحقوق الإنسان وينص على أن العربية اللغة الرسمية للبلاد وأن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة، مع ضمان حرية العقيدة والمساواة في الحقوق والواجبات للجميع دون تمييز عنصري أو ديني.
- التربية والبعث الديمقراطي: أراد الحزب الديمقراطية كما تفهمها الدول الغربية الكبيرة لهذا رأى أن من مهمته القيام بتربية ديمقراطية مستمرة لسائر أفراد الشعب[2].
- مسألة العدل: طالب الحزب بسن قانون متحد مستمد من أصول الشريعة الإسلامية، ومراعي لتطورات القانون الأجنبي مع تأسيس المحاكم وإعداد القضاة الذين ينفذونه .
- السياسة الاجتماعية: يرى الحزب أن من واجبه سن قوانين اجتماعية من اجل رفع المستوى المادي والخلقي والعقلي للشعب وتحسين حالة العمال في المدن والقرى.

–إعطاء الكل تربية حقيقية، كمساعدة الصناع الصغار في المدن والقرى وتنظيم حياتهم في إطار مدرسي ذكورا وإناثا بالبادية والحواضر وأن يكون مجانا للجميع.

[1]– أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية ...،ج2،مصدر السابق، ص210.

[2]–مومن العمري، مرجع سابق، ص195.

- الدفاع الوطني والأمن الداخلي: أراد الحزب نظاما عادلا أكثر بساطة واقل تعقيدا أما بالنسبة للدفاع الخارجي رأي الحزب أن يبذل المغرب كل مساعداته لنظام الدفاع الأممي طبقا للأصول التي تقرها الأمم المتحدة وفيما يخص الاطمئنان الداخلي.
- يجب تكوين فرقة إدارية تعمل لما تقتضيه حاجة الأمن الإقليمي.[1]
- السياسة الاقتصادية والمالية: يرى حزب الاستقلال الإبقاء على مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء لكن مع إدخال بعض التعديلات منها:

–استفادة المغرب بالمثل في التعاملات الاقتصادية.

- رفع قيمة الأداءات مع احترام مبدأ المساواة في الأداء.

– تحرير المستهلكين من الحمل الثقيل بفرض الضرائب وذلك بضرورة المساواة في الضرائب بين المعمرين والفلاح المغربي.

وبخصوص الشؤون المالية يرى حزب الاستقلال أن استغلال التراث المعدني يجب أن يكون من الدولة مباشرة، أو بواسطة رخص مخزنيه مشتركة النفع لكي تتمكن البلاد من تحقيق حاجاتها دون الإضطرارللإستيراد، كما يرى تأميم كثير من المرافق العامة ووجوب استقلال العملة المغربية عن فرنك فرنسا ومستعمراتها.

– السياسة الخارجية: يرى حزب الاستقلال أن إمكانية تعاون المغاربة مع غيرهم من الدول و الطوائف تكون في دائرة الاعتراف للمغرب بكامل حقوقه وبمقتضى أصول العلاقات الدولية التي وضعتها وثيقة الأطلسي ومقررات الأمم المتحدة، وأن علاقات المغرب يجب أن تكون أحكم مع الدول العربية لوجود روابط تاريخية وثقافية وعنصرية بينهما وان تنتهي هذه العلاقات بالإنضمام إلى الإتحاد الذي يجمع سائر الدول العربية.[2]

إن المبادئ التي قام عليها حزب الاستقلال كلها تسير في اتجاه الاستقلال والحرية للوطن، ولهذا وضع الحزب برنامج يسير عليه لبلوغ الأهداف والغايات المنشودة، وتضمن هذا البرنامج :

أ– الميدان السياسي:

- السعي لتحرير كافة أجزاء الوطن المغربي الواقعة تحت السيطرة الفرنسية والإسبانية.

[1]– علال الفاسي، مصدر سابق، ص–ص 289–290.

[2]– المصدر نفسه، ص291.

- تحقيق جلاء الجيوش الأجنبية بما فيها القوات الفرنسية والإسبانية والأمريكية.
- السعي لتحرير الوطن من مخلفات الاستعمار في الميادين العامة.
- تمتين الوحدة المغربية في جميع مظاهرها بالقضاء على كل ذريعة عنصرية أو دعوة. قبلية .
- احترام المقدسات الإسلامية والتشبث بالثقافة والحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية.
- العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام والواقع المغربيتستند عليها الملكية الدستورية تحت رعاية الملك.
- السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين، كحق الإنتخاب، حرية التعبير والصحافة .
- العمل على مغربة الإدارات وتعريبها .
- تطبيق مقررات مؤتمر طنجة للأحزاب الوطنية بتحقيق وحدة المغرب العربي الكبير.
- تأييد الحركات الرامية إلى تحرير الأقطار الإفريقية من السيطرة الإستعمارية.

ب– في الميدان الإقتصادي:

- تحرير مرافق الإقتصاد المغربي من كل أنواع السيطرة الإستعمارية.
- وضع سياسة اقتصادية تقوم على أساس توزيع خيرات البلاد على المواطنين.
- وضع خطة ترمي إلى التنمية الاقتصادية لصالح الجماهير الشعبية.
- السعي لتأميم المصادر الكبرى للثورة الوطنية كالطاقة والمعادن[1].

ج– في الميدان الإجتماعي:

- ضمان حق العمل للمواطنين عن طرق الدولة والمؤسسات الخاصة بتوفير الحقوق التالية للطبقة الكادحة :العمل، الحماية من البطالة، الأجر، الراحة، والاستشفاء.
- ضمان الحق النقابي لكفالة العمال دون أدنى قيد، واعتبار العامل شريكا في أرباح الأعمال الكبرى، ومقاومة العوامل الطاردة لسكان أهل البادية وتوفير الوسائل العصرية[2].
- العناية بالمرأة والإهتمام بشؤونها وإرشادها وتثمين مساهمتها من أجل النهوض بالعائلة والمجتمع، وتعميم التعليم وجعله إجباريا في الطور الابتدائي.

1–مومن العمري، مرجع سابق،ص 203.

2– علال الفاسي، مصدر سابق ، ص–ص 294–295.

- تعريب التعليم في جميع مراحله وإشباعه بروح دينية إسلامية.، نشر الوعي الإسلامي من أجل مقاومة الجمود والرجعية [1].

3-نشاط الحزب:

أ- في عهد المقيم العام غابريال بيو(1944-1946):

أكد علال الفاسي أن الحركة الوطنية لم تعد تعترف بالإصلاحات الفرنسية التي تقدمها الإقامة العامة بعد أحداث جانفي وفيفري1944 القمعية، وخاصة حزب الاستقلال الذي رفض أي تعاون مع المقيم العام غابريال بيو، بدليل انه نشر بيان في شهر مارس 1944 يرفض فيه المشروع الإصلاحي الذي طرحه المقيم العام بتاريخ 15 مارس 1944، وشمل عدة قطاعات حيوية كالتعليم والقضاء والفلاحة والإدارة العامة[2].

وقام أعضاء حزب الاستقلال بنشاط مكثف في شهر فيفري 1945 تحضيرا لزيارة الملك محمد الخامس إلى مدينة مراكش، حيث زينت الأحياء والشوارع بالرايات واللافتات حملت عدة شعارات منها الأمة تطالب بالاستقلال، نعم للوحدة المغربية، الحرية للشعب، وقد تفاجأ الملك عند زيارته للمدينة في مارس 1944 بهذا الاستقبال البهيج وهذه الشعارات المطالبة بالحرية والاستقلال[3].

وفي شهر أكتوبر سنة 1945 قام المكتب القيادي لحزب الاستقلال بإنشاء خلايا جديدة للحزب في عدة مدن وقرى مغربية ومنها مدينة الخنيفرة التي استفادت من40 خلية[4]، وبذلك امتد نشاط الحزب إلى المناطق الريفية كالقصيبة وقصبة نادلة وبني ملال وأبي الجعد وزارية الشيخ، وفي الشهر نفسه عارض الحزب المرسوم الفرنسي الصادر بتاريخ 15 أكتوبر 1945، الذي ينص على دعوة الفرنسيين الموجودين بالمغرب المشاركة في انتخابات المجالس المغربية، واعتبروه مساسا بالسيادة المغربية، وقدموا شكوى باسم اللجنة التنفيذية للحزب إلى المقيم العام والملك محمد الخامس[5].

[1]- علال الفاسي: النقد الذاتي ، المطبعة العالمية ، القاهرة /مصر 1952، ص-ص252-253.

[2]- مومن العمري، مرجع سابق ، ص198 .

[3]- سطيفان برنار : تاريخ الصراع المغربي الفرنسي 1943-1956 تر: حسان المعروفي، دار إفريقيا الشرق الدار البيضاء/المغرب ، 2014 ، ص67.

[4]- جون واتر بوري : أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني ابو العزم وآخرون،ط3،مؤسسة الغني للنشر الرباط /المغرب 2013، ص92.

[5]- علال الفاسي : الحركات الاستقلالية...، مصدر سابق، ص232.

وفي13 فيفري 1946 قدم أعضاء من حزب الاستقلال في فرنسا بالتعاون مع أساتذة جامعيين فرنسيين مذكرة لوزارة الخارجية الفرنسية أكدوا من خلالها "عدم توافق سياسة الحماية مع مطالب الشعب المغربي الذي ينادي بالاستقلال"[1].

وبعد الإفراج عن قادة حزب الاستقلال ومنهم علال الفاسي وأحمد بلافريج، استقبل الحزب وفدا عن حزب الإصلاح برئاسة عبد الخالق الطريس[2] في سبتمبرسنة 1946، وفي هذا الاجتماع وضع الحزبان خطة لتنسيق العمل السياسي، مع الاتصال بالملك للمطالبة بالاستقلال والوحدة.

والملاحظ أن قادة حزب الاستقلال في هذه الفترة استغلوا نهاية الحرب العالمية الثانية، وقيام عدة منظمات إقليمية ودولية كهيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وتصاعد الحركات التحررية في العالم وتراجع نفوذ الاستعمار الفرنسي. وكثفوا نشاطهم السياسي والإعلامي ورفضوا أية إصلاحات مهما كان نوعها ولا تتوافق مع مطالب الشعب المغربي الذي يطمح للإستقلال[3].

ب –في عهد المقيم العام ايريك لابون (1946–1947):

في 24جويلية1946 وجه حزب الاستقلال بقيادة أحمد بلافريج[4] رسالة الى الملك المغربي عبروا فيها عن رفضهم لبرنامج المقيم العام" اريك لابون"، [5] وهذه المعارضة لاعتبارات لعدة أسباب منها ان الحزب لم يعد يعترف بالحماية الفرنسية وكذلك لعدم جدية الإصلاحات التي أبداها لابون، والتي تسير في خط المصالح الأجنبية، [6] كما قام الحزب بإرسال ممثلين عنه إلى فرنسا في شهر نوفمبر 1946 منهم جمال عمر بن عبد

[1]– عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس ج2،ط2،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء /المغرب ،1987، ص200.

[2]– ولد سنة 1910 وتوفي سنة1970 تطوان ، كاتب وصحفي وناشط في الحركة الوطنية المغربية، شغل منصب وزير العدل. للمزيد ينظر: احمد الحبشي: "سيرة عبد الخالق طريس، المجلة التاريخية للدراسات ، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان 2021 ،ص17.

[3]– مومن العمري ، مرجع سابق ، ص201.

[4]– عبد الكريم غلاب ، مصدر السابق ، ص210.

[5]– سطيفان برنار ، مصدر سابق ص94.

[6]– عبد الكريم غلاب ، المصدر السابق، ص220.

الجليل وعبد الكريم بن جلول واحمد الجمياني، وذلك من اجل شرح القضية الوطنية والترويج لها أمام الرأي العام الفرنسي، وتدعم الأمر بإرسال الأمين العام للحزب احمد بلافريج الذي قدم عدة احتجاجات للحكومة الفرنسية وأجرى اتصالات مع رجال الحركة الشعبية.[1]

والى جانب هذا النشاط كان هناك نشاط إعلامي من خلال عدة صحف منها صحيفة العلم (صحيفة ناطقة بالعربية تأسست في سبتمبر1946)، وصحيفة المغرب الناطقة بالفرنسية تحت اسم التي تأسست في مارس 1947، ونشر فيها محمد اليزيدي مقالا في افريل1947عقب أحداث الدار البيضاء، حيث طالب بفتح تحقيق حول هذه الأحداث ومعاقبة المسؤول المباشر عن هذه المجزرة التي راح ضحيتها أكثر من 20مغربيا .

ويمكن القول أن قادة حزب الاستقلال حددوا مسيرة النضال السياسي في هذه المرحلة في مطلب الاستقلال الذي لا رجعة فيه، ورفضوا جميع إصلاحات الإدارة الفرنسية ودعموا نضال الحزب بإنشاء جرائد وطنية تقوم بشرح مبادئه السياسية والدفاع عن قضاياه الوطنية والمجتمع المغربي، من كل أشكال الاضطهاد والعنصرية، كما نقلوا نضالهم السياسي إلى فرنسا ذاتها[2].

ج- في عهد المقيم "ألفونسو جوان" 1947-1951:

حينما عين الجنرال جوان مقيما عاما على المغرب في ماي 1947 " زفت إليه معلومات عن مدى تغلغل الحركة الوطنية في الشعب المغربي...وأن الوطنية المغربية تناهض الوجود الفرنسي، وان حزب الاستقلال اكبر عدو لهذا الوجود "[3].

وعقب تعيين هذا المقيم بادر أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب بنشر بيان يؤكدون فيه بفشل أي نشاط في إطار الحماية وأن أي إصلاح حقيقي هو التخلص من الحماية، كما قام المجلس الأعلى للحزب بمواجهة السياسة الفرنسية الرامية إلى إدراج المغرب في الاتحاد الفرنسي، من خلال تنوير الرأي العام بذلك، وشارك صحافي الحزب في تحرير رسالة من ممثلي الصحف الوطنية إلى الملك محمد الخامس يعبرون فيها عن احتجاجهم من ظهير 21 جوان 1947[4]، وقد لبى الملك مطالب الوطنين واصدر بلاغا ملكيا في31جويلية 1947 يتضمن عدم

[1]- مومن العمري ، المرجع السابق ص202.

[2]-محمد حواس : مرجع سابق، ص 474.

[3]- عبد الكريم غلاب ،مصدر سابق،ص232.

[4]- علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ...، مصدر سابق ص427 .

الإعتراف بهذا الظهير.وفي بداية 1948 قرر الحزب المشاركة في انتخاب غرفة التجارة والصناعة، كما شارك في انتخاب مجلس شورى الحكومة وتحصل على 11مقعد[1].

كما برز في هذه الفترة نشاط الحزب بالخارج، حيث أكد علال الفاسي من القاهرة سنة1947 أن حزب الاستقلال لا يقبل بأية إصلاحات خارجة عن إطار الاعتراف بالاستقلال الكامل[2]، وكان هذا الأخير من ضمن الشخصيات المغربية المكونة لمكتب المغرب العربي الذي تأسس بالقاهرة مابين15و22فيفري1947، والذي دعا بدوره إلى دعم الحركات الوطنية بدول المغرب العربي ومساندتها بكل الوسائل الممكنة من أجل تحقيق الاستقلال[3].

وفي 6 ديسمبر1950 وبمناسبة افتتاح الدورة الخريفية لمجلس شورى الحكومة، وجه محمد اليزيدي رئيس فدرالية الغرفة المغربية للتجارة والصناعة التقليدية انتقادات لسياسة الحماية في أمور المالية والخزينة[4].

وفي الجانب الاجتماعي نادى حزب الاستقلال بتعليم المرأة وتكوينها، وتنظيم الأسرة المغربية وتوجيهها لتواكب متطلبات العصر، ولقد اصدر علال الفاسي كتاب لمحاربة الأمراض الاجتماعية كالأمية والجهل سماه " النقد الذاتي " اقترح فيه حلول لمعالجة هذه الأمراض ومن بين الأفكار التي طرحها في هذا الكتاب : العناية بتثبيت دعائم العائلة عن طريق التعليم، ومقاومة البغاء والإدمان على المخدرات، وإعطاء المرأة ما تستحقه من مكانة في المجتمع والأسرة، وإعادة النظر في أحوال الطلاق، واعتبار التعليم وسيلة للتربية وكسب الرزق[5].

وفي المجال الديني ألقى محمد العربي العلوي محاضرات تحسيسية للشعب المغربي بمدينة فاس بين 1948و1950 دعاهم فيها للتمسك بالدين والثقافة العربية الإسلامية ، كما حذرهم من الحركات الدينية العميلة للإدارة الفرنسية[6].

ولقي حزب الاستقلال المغربي دعما من قبل الملك بعد اعتقال العديد من مناضليه الذين رفضوا سياسة المقيم العام، وقام الملك بزيارة إلى مدينة باريس في شهر أكتوبر1950، وقدم رسالة إلى الحكومة الفرنسية

[1]– سطيفان برنار ، مرجع السابق ص122،123.

[2]– غانم بودن : "مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته "، مجلة تاريخ المغرب العربي ،، العدد 5،جامعة ابن خلدون تيارت 2017،ص15 .

[3]– محمد بن عبود : مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرياض،1992،ص42.

[4]– سطيفان برنار ،مرجع السابق ،ص126.

[5]– علال الفاسي: النقد الذاتي...، مصدر سابق، ص210.

[6]– مومن العمري، مرجع سابق ص 204.

طالب فيها بإلغاء معاهدة الحماية، وأدت تحركاته إلى مضايقات من قبل المقيم العام ومع ذلك واصل الملك المطالبة بالإصلاحات لكن الإدارة الفرنسية تجاهلت مطالبه وبدأت تخطط لإجباره على التنازل عن العرش[1].

وقد استمر الحزب في نشاطه السياسي محافظا على مبادئه ومطالبه، ومساندا للملك في مواجهته لخصومة، إلى غاية حضره من قبل الإدارة الاستعمارية في ديسمبر1952[2].

[1]- عبد الكريم غلاب ، مصدر سابق ،ص256.

[2]- محمد ضريف : الأحزاب السياسية المغربية من سياق المواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء /المغرب1988، ص81.

الفصل الثالث

نماذج من نشاط بقية الأحزاب المغربية .

1- حزب الشورى والاستقلال.

2- الحزب الشيوعي المغربي.

3- الجبهة الوطنية المغربية.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت منطقة الحماية الفرنسية قيام أحزاب وطنية، هي حزب الشورى والاستقلال والحزب الشيوعي المغربي، وهو ما أدى إلى تزايد النشاط السياسي ضد الوجود الفرنسي. فكيف تأسست هذه الأحزاب ؟، وما أهم برامجها؟ وكيف كان نشاطها السياسي؟.

1- حزب الشورى والاستقلال:

تعود جذور تأسيس الحزب إلى فترة الثلاثينات حين أسس محمد حسن الوزاني حزب الحركة القومية المنشق بدوره عن كتلة العمل الوطني[1]، لكن هذا الحزب ضعف نشاطه في الساحة المغربية نتيجة اعتقال زعيمه حسن الوزاني ونفيه إلى جنوب المغرب سنة 1937، وقدم الحزب وثيقة الاستقلال في 13جانفي 1944، التي نافست وثيقة الاستقلال التي أصدرها حزب الاستقلال في 11جانفي 1944[2].

وبعد صدور عفو عام عن السياسيين المنفيين في 30 ماي 1946، وأطلق سراح محمد حسن الوزاني الذي عاد لممارسة نشاطه السياسي، حيث بادر لعقد مؤتمر وطني لأعضاء الحزب السابق في الدار البيضاء بين 27و29 جويلية1946، وبعد نقاش طويل لواقع النشاط السياسي بالمغرب، قرروا تأسيس حزب الشورى والاستقلال[3]،وأكد في برنامجه على ضرورة انخراط المغرب في قيم الحداثة، وممارسة السلطة حسب مفاهيم الديمقراطية والتحررية والمساواة، و"رفض حزب الشورى والاستقلال مبدأ الحزب الواحد، وأكد على التعددية الحزبية، لأنها في رأيه السبيل الوحيد للنهوض بالمغرب،وتم الإعلان في الوقت نفسه عن السياسة الجديدة التي قرر الحزب السير عليها، وأقر ميثاق سياسي أطلق عليه ميثاق الاستقلال القومي لتحقيق أماني الشعبالمغربي بالتحرر والاستقلال"[4].

وتضمن ميثاق الحزب جملة من المبادئ منها:

- استقلال المغرب ضمن حدوده الطبيعية، وإلغاء الحماية الفرنسية واسترجاعأراضيه المغتصبة .
- تشكيل حكومة وطنية مغربية من الشعب نفسه تحظى بثقة الشعب، ولهاالحرية بممارسة نشاطاتها دون تدخل الجهات الفرنسية، وتسعى لاستقلال المغرب.

[1]- عبد الإله بلقزيز وآخرون: الحركة الوطنية المغربية والمسالة القومية 1946-1986،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، 1992،ص- ص276 -277 .

[2]- عبد الكريم غلاب : تاريخ الحركة الوطنية ...ج2، مصدر سابق ، ص 224.

[3]- سمر رحيم الخزاعي :" حزب الشورى والاستقلال وموقفه من القضايا الداخلية 1946- 1960 "،المجلة التاريخية، كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية، بغداد /العراق،2002 ، ص 5.

[4]- عبد الهادي بوطالب : نصف قرن في السياسة، مطبعة النجاح الجديدة ،الرباط /المغرب، ، 2001،ص194.

- منح البلاد دستورا يهتم بتنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، كمايحفظ تعاليم الدين الإسلامي، وبالتالي مساواة الجميع أمام القانون، والتأكيدعلى أن اللغة العربية لغة البلاد الرسمية مع محافظة الدستور على حقوق وامتيازات العرش العلوي.
- الاهتمام بالجيش، أي تكوين جيش مغربي يتولى مسؤولية حفظ الأمن في الداخل والخارج، والاهتمام بتعليم أعضاءه وتدريبهم وفق التقنيات الحديثة.
- بناء علاقات خارجية بما يضمن للمغرب جميع حقوق السيادة، و يحفظ للدول الأخرى مصالحها في المغرب على أن لا يمس ذلك سيادة المغرب واستقلاله.
- إلغاء نظام الامتيازات الأجنبية الذي لم يعد يتماشى مع العصر الحديث، والتأكيدعلى استقلال المغرب وإقامة علاقات تجارية مع الأجانب على قدم المساواة.
- إن الدولة في المغرب دولة عربية إسلامية، أما الأقلية اليهودية فمن حقها أن تحصل على حقوقها من الحكومة المغربية فيما يخص الرعايا غير المسلمين وأهل الذمة.
- الاشتراك بجامعة الدول العربية، والالتزام بميثاقها بما يخدم المغرب خاصة والوطن العربي عامة.
- الانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة بعد أن يحصل المغرب على الاستقلال دون الانتظار للتخلص التام من قيود وتركات الاستعمار والامتيازات الأجنبية[1].

يتضح من مبادئ الحزب السابقة أنه ركز على مطامح الشعب وضرورة الارتقاء به وصولا لأعلى درجات الديمقراطية التي لا تتعارض مع الإسلام، بل بالعكس تتماشى معه لأن ذلك يحقق دون شك للشعب المغربي ما كان يصبو له من الاستقلال والوحدة.

أما أهداف الحزب فتمثلت في:

- تعزيز التربية الوطنية، والعمل على تحقيق رفاهية الشعب.
- رفع عدد الأطباء وإنشاء مستشفيات إقليمية في جميع الأقاليم لتوفير الرعاية الصحية للجميع .[2]

وضم حزب الشورى والاستقلال النخبة المثقفة المؤمنة بالتعددية والديمقراطية للوصول للاستقلال، من بينهم عبد القادر بن جلون (نقيب المحامين بالدار البيضاءالذي أصبح نائب الأمين العام للحزب)، والتهامي الوزاني

[1] – سمر رحيم الخزاعي، مرجع سابق ص– ص6 –7.

[2] – محمد ضريف، مرجع سابق، ص56.

وعبد القادر التازي، وعبد الهادي بوطالبوأحمد بن سودة، وهؤلاء جميعا أدوا دورا كبيرا في الحركة الوطنية المغربية[1]، وكان من أعضاءه من النخب المتعلمة بفرنسا[2].

وتم تقديم ميثاق الاستقلال القومي في رسالة للملك محمد الخامس من قبل محمد حسن الوزاني الأمين العام لحزب، وبينوا في هذه الرسالة الأسباب التي دعت لقيام هذا الحزب، وسعيهم لإعلاء صوت المغرب وتحقيقاستقلاله، ومما جاء في الرسالة: "مولاي إن هذا العصر عصر الانقلاباتالخطيرة، عصر إنصاف الشعوب ومنحها الحق في تقرير مصيرها، هذا العصر الذي زالت فيه دولة الاستعمار، وتمتع فيه إخواننا في الشرق بحريتهم التامة واستقلالهم الكامل، وأن من حق المغرب ككل امة تشعر بكرامتها وتحترم نفسها ومجدها أن تعمل بكل ما تستطيع من حولها وما لديها من وسائل لإنجاز مثلها العليا وتحقيق سيادتها القومية واستقلالها التام، وأن تعلن صراحة وبشجاعة موقفها من القضية المغربية "[3]، وبينت هذه الرسالة أن حزب الشورى والاستقلال يسعى لحصول المغرب على استقلاله، ومساواته مع دول الشرق التي تخلصت من الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية، ويتحتم على المغرب أن يناضل من أجل حريته، ويستغل فرصة ضعف الدول الاستعمارية الأوروبية التي خرجت منهكة من الحرب العالمية الثانية، وقد لقي الميثاق ترحيبا من الملك محمد الخامس فقام بدراسة محتواه وباركه، وأوصله إلى المقيم العام، الذي بدوره طرحه على الحكومة الفرنسية[4].

وركز الحزب في هذا الميثاق على مبدأين هما: تحقيق الاستقلال وإقامة نظام ذا ملكية دستورية، ودفعت هذه المبادئ إلى انضمام عدد كبير من الشباب المغربي للحزب، لأنها تعبر عن أفكارهم وطموحاتهم نحو الاستقلال، كما كان للحزب جريدة ناطقة باسمه، هي صحيفة الرأي العام[5].

وهكذا جاءت أفكار حزب الشورى والاستقلال تختلف عن أفكار حزب الاستقلال الذيرأى أن الاستقلال هو الأهم ثم الإصلاحات، بينما عد الحزب ذلك مدخلا للهيمنة ومعبرا لملكية رجعية تحكم من قبل حزب واحد، لذلك أكد الحزب على ضرورة أن تسير العملية السياسية بالبلاد وفق إقامة ملكية ديمقراطية مع المطالبة بالاستقلال[6].

---

[1]- سمر رحيم الخزاعي، مرجع سابق ص8.

[2]- محمد ضريف ،مرجع ،سابق ص57.

[3]- عبد الحي حسن عمراني: أبطال الوطنية ،الشركة السعودية للأبحاث،الرياض،السعودية ،1991،ص- ص82 -83.

[4]- سمر رحيم الخزاعي، المرجع السابق ، ص9 .

[5]- عبد الهادي بوطالب: نصف قرن من السياسة ... ،مصدر سابق، ص.38.

[6]- محمد ضريف : الأحزاب السياسية المغربية ...، مرجع سابق ص58.

وتعد الزيارة التاريخية للملك محمد الخامس لمدينة طنجة في 9 أفريل1947 دافعا قويا لنشاط الحركة الوطنية، حيث أكد في هذه الزيارة على وحدة المغرب تحت سيادته، وألقى خلال زيارته خطاباً تاريخياً معبرا فيه عروبة المغرب وإسلاميته، ومبينا سياسة بلاده المستقبلية المرتبطة بجامعة الدول العربية، ورفضفكرة ضم المغرب إلى الاتحاد الفرنسي، ونادى بضرورة استعادة المغرب وحدته واستقلاله، وبين عطفه على الأماني القومية للمغرب لكي يتمكن من النهوضوالتقدم والعيش في ظل حياة ديمقراطية دستورية، ولم يثن أبدا على فرنسا أو الإشادة بالتعاون معها"[1].

وأثارت هذه المواقف الملكية حفيظة السلطات الفرنسية، وقامت بتغيير مقيمها العام "ايريك لابون" بالجنرال "الفونسو جون" الذي قدم في 14ماي1947برنامجا إصلاحيا، أراد من خلاله إخراج الحكومة من تبعية الملك، ووضعها بشكل مطلق تحت سيادة المقيم العام وغايته تجريد الملك من سلطته وتقويض شعبيته،لكن رفض الملك والأحزاب المغربية لهذه البرامج الإصلاحية جعلت المقيم العام في موقف محرج مع الشعب[2].

وفي ظل هذا الوضع المتأزم قدم المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال في23 سبتمبر1947 مذكرة إلى الملك وإلى المقيم العام، طالب فيها بأن تجرى محادثات بين المغرب وفرنسا لإلغاء الحماية واسترجاع السيادة والاستقلال[3]، ومما جاء فيها:" لا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية أو بمحاولة تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر الاستياء العظيم، والذي انتهى بفشل ذريع "، وغاية الحزب هي العمل بجميع ما يستطيع من الوسائل في سبيل إيجاد ديمقراطية حقيقية سياسية واجتماعية واقتصادية لفائدة الشعب المغربي، كما أن الحزب يعمل لاسترجاع السيادة المغربيةوتطبيقها تطبيقا تاما لتحقيق استقلال الوطن ضمن نطاق وحدته الترابية والسياسية[4].

وتعتبر هذه المذكرة أهم وثيقة سياسية صدرت عن حزب الشورى والاستقلال[5]،والتي ركزت على وضع دستور دستور يصون ما للعرش من حقوق تاريخية، ويعيد للدولة سيادتها وللشعب حريته واستقلاله، كما سعى الحزب من خلال هذه المذكرة إلى إقناع الملك بضرورة الدستور انطلاقا من تجارب شعوب أخرى;لأنه وسيلة فعالة لإصلاح الشؤون الداخلية للمملكة، واستعادة مكانتها بين الأمم المتمتعة بحريتها واستقلالها[6]،وجاء في المذكرة

[1]– عبد الكريم غلاب : تاريخ الحركة الوطنية ...،ج 2 مصدر سابق، ص118.

[2]– عبد الكريم محمود غرايبة: دراسات في تاريخ إفريقيا العربية1918–1958 ،ط1،مطبعة جامعة دمشق، دمشق/سوريا، 1960، ص300.

[3]– عبد الهادي بوطالب: نصف قرن من السياسة.... ، مصدر سابق، ص 60.

[4]– عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة....، مصدر سابق، ج 2، ص404.

[5]– محمد ضريف، مرجع سابق، ص60.

[6]– عبد الحي حسن العمراني، مصدر سابق، ص35.

تذكيرا للسلطات الفرنسية بخلفيات محتواها وشرح لمجمل الحلول التي اقترحها الحزب على المدى القريب والبعيد لحل الأزمة السياسية في المغرب[1].

وترسم هذه المذكرة خطة تمر بثلاث مراحل وهي:

- إقامة إصلاحات دستورية تشمل مختلف المجالات وتلغي جميع القوانين الجائرة والتشريعات الاستثنائية.
- إجراء مفاوضات بين السلطة المغربية والسلطات الفرنسية ترمي لإلغاء نظام الحماية.
- السير بمرحلة انتقالية نحو الاستقلال للسماح للمغرب بتنظيم شؤونه نحو فرض سيادته الكاملة.

و أيد محمد الخامس وثيقة الإصلاح الدستوري التي قدمها حزب الشورى والاستقلال، إلا أن ذلك لم يدفع الحكومة الفرنسية للموافقة على هذا البرنامج، على الرغم من اهتمام الملك به، لأن الأسس التي قام عليها مشروع الحزب لم تكن مقبولة من قبل الإقامة العام والحكومة الفرنسية بباريس; إذ لم يقبلوا ببديل عن نظام الحماية[2].

وجدير بالذكر أن هذه المذكرة عدت حدثا سياسيا مهما في تاريخ الكفاح المغربي، إذ أكدت على ضرورة مشاركة الشعب المغربي في الحكم وإعطاءهم استقلالهم ووحدتهم، لأنهم لن يقبلوا بغيره بديلاً، وكمحاولة من المقيم العام لتهدئة الأوضاع قام بتوجيه دعوة للملك محمد الخامس لزيارة باريس في سبتمبر1950، ورحب أعضاء حزب الشورى والاستقلال بهذه الزيارة، وسلموا للملك عريضةأكدوا فيها تأييدهم لهذه الزيارة، وكان أملهم أن تتوج الزيارة بإلغاء نظام الحماية والاعتراف بسيادة المغرب واستقلاله [3]، "وبالفعل قام محمد الخامس بزيارة باريس في 11سبتمبر عام1950،ودارت المحادثات بين الطرفين حول معاهدة فاس والوحدة المغربية وحقوق المغاربة والفرنسيين المقيمين بالمغرب، إلا أن الجواب الفرنسي كان مخيبا للآمال".

لاحظ المقيم العام تزايد نمو الوعي التحرري في الأوساط الشعبية، وتزايد شعبية الملك وأحزاب الحركة الوطنية، ومدى التلاحم بينهما في مواجهة الوجود الفرنسي بالمغرب، فأصدر أمرا بحل الأحزاب الوطنية المغربية ومنها حزب الشورى والاستقلال في ديسمبر 1952[4]، ورغم هذا القرار واصلت الأحزاب المغربية نشاطها السياسي، ومنها حزب الشورى والاستقلال.

[1] – روم لاندو، مصدر سابق،ص340.

[2] – عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية...، ج2، مصدر سابق، ص406 .

[3]. Robert Rezette: Lesportie Politique Maroucan,librariearmandcoloin, paris,1955,

[4]– محمد ضريف ، مرجع سابق ص 81.

وقبل أيام قليلة من نفي محمد الخامس وتحديداً في 12 أوت 1953، قام قادة حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال بإنشاء لجنة اليقظة والدفاع عن الملك والعرش، ونددت هذه اللجنة بخيانة المعارضين الذين أيدوا السلطات الفرنسية كمحمد بن عرفه، فقامت فرنسا بمحاولة فك الارتباط بين الملك محمد الخامس والحركة الوطنية، و ألقت القبض على الملك ونفته مع أسرته في20 أوت1953[1].

لقد كان هم السلطات الفرنسية هو القضاء على التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية بأي شكل من الأشكال، لهذا رأت أن نفي الملك هو أفضل طريقة للتخلص من هذا التيار وإخماد شعبيته، لكن هذا العمل أشعل الفكر الثوري بين قادة حزب الشورى الاستقلال، الذين أدركوا تعنت سلطة الحماية وتماديها في رفض ...، لذلك أطلقوا العنان لأعضاء الحزب قائلين :"إن المغرب في خطر وسيادته مهددة والعمل السياسي أصبح عقيما، والوضع في المغرب منذر بالمخاطر، فليفعل كل واحد منكم ما يراه مناسبا، وليستعمل الوسيلة التي يراها صالحة سواء عنفا أو قتلا أو قيام باضطرابات، وكل ما يؤدي إلى إزعاج الفرنسيين والعملاء المغاربة ومضايقتهم"[2].

وعند عودة الملك محمد الخامس من المنفى عبر الحزب عن مناصرته للملكية من خلال نداء وجهه لمناصريه في 15نوفبر1955 يطالبهم بتقديم ولائهم للملك محمد الخامس[3].

2-الحزب الشيوعي:

تعود بداية انتشار الفكر الشيوعي بالمغرب إلى فترة الثلاثينات، حيث قام مجموعة من الشيوعيين المغاربة المهاجرين من نشر الفكر الشيوعي في أوساط عمال المناجم والتجار، وهي الطبقة التي نظمتها القيادات الشيوعية فيما بعد[4].

و طوال الفترة الممتدة ما بين 1925-1942احتك مجموعة من الشيوعيين المغاربة مع الشيوعيين الفرنسيين المقيمين بالمغرب[5]، ونجحت الحركة الشيوعية في تنظيم الإضرابات عبر مختلف المدن المغربية، وحققت جملة من المطالب النقابية منها رفع الأجور وتحسين الوضعية الاجتماعية، كما نجح الشيوعيون المغاربة في وضع حركية سياسية بين صفوفهم، بإتباعهم أسلوب الخلايا والتأطير المكثف للمنخرطين.

---

[1]- سمر رخيم الخزاعي، مرجع سابق، ص 16.

[2]- عبد الهادي بوطالب، مصدر سابق ص35.

[3]- محمد ضريف، مرجعسابق،ص97.

[4]- ألبير عياش: الحركة النقابية،ج2، تر: نور الدين سعودي،ط1،مطبعة النجاح الجديدة،الدارالبيضالمغرب، 1997 ص32.

[5]- محمد براص:"الثابت والمتحول في علاقة الحزب الشيوعي باليهود المغاربة "، مجلة هسبرستامودة ،العدد1، الرباط/المغرب 2016 ، ص44.

ومع بداية الحرب العالمية الثانية شعرت الحركة الشيوعية بالخوف من الملاحقة السياسية، خاصة بعد الإنزال الأمريكي بالمغرب سنة 1942وتنسيقهم مع الإدارة الاستعمارية [1]؛ لكن انتصار الإتحاد السوفيتي في معركة ستالينغراد على الألمان سنة 1943، أحدث انتشارا للفكر الشيوعي في العالم وطمأن الحركة الشيوعية بالمغرب، التي سارعت بدورها إلى إعادة هيكلة الاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية بالمغرب.

وتم عقد مؤتمر تأسيسي للحزب في 13 جوان 1943، انبثق عنه مكتب يتكون في معظمه من العناصر الشيوعية النقابية[2]، وتم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحزب الشيوعي المغربي خلال الندوة الوطنيةالمنعقدة يوم 14نوفمبر1943 في مرأب قرب حديقة ليوطي بالدار البيضاء، وانتخابأعضاء اللجنة المركزية والأمين العام ليون سلطان بحضور ممثل الحزب الشيوعي الفرنسي هنري لوزاري[3].

حدد الأعضاء المؤسسون للحزب الهدف من إنشاء الحزب الشيوعي المغربيفي هذه المرحلة بقولهم: " إن الهدف من تأسيس الحزب الشيوعي المغربيهوتمكين الطبقة العاملة المغربية وحلفائها من الفلاحين والفقراء ومن المثقفين منتنظيم سياسي من نوع جديد، قادر على تحليل الأوضاع الداخلية والخارجية تحليلاعلميا، وعلى تنظيم كفاحهم"[4].

ومباشرة بعد إعلان تأسيسه، استدعت الإدارة الفرنسية "جان مارتيني"، "وميشيل مزيلا "ووجهت إليهما تحذيرا قويا، يقضي بدعوتهما إلى عدم تشجيع السكان المحليين المسلمين منهم واليهود على تأسيس حزب شيوعي مغربي، باعتبار الأحزاب الفرنسية نفسها لا تتوفر على ترخيص للعمل السياسي بالمنطقة، وكلما يسمح به هو مجرد تجاوز من إدارة الحماية.

ورغم هذه المضايقات من الإدارة الاستعمارية للحزب الشيوعي المغربي فقد سعى إلى تحقيق الوجود الجماهيري من خلال تبني مفهوم تواصلي مع أطياف المجتمع خاصة الطبقة الشغيلة، ولدعم نشاطه أصدر صحيفة إعلامية وهي الوطن التي خصصت عددها الأول لتفسير مضمون الاستقلال، إذ رهنت تحقيقه بتمكين المغاربة من التحكم في مصيرهم، مع إمكانية تمتعهم بالحرية الكاملة في اختيار النظام السياسي الذي يطمحون للعيش تحت ظله، ودعم الحزب سياسته التواصلية هذه مع الجماهير الشعبية بإصدار صحيفة ثانية أطلق عليها اسمالمساواة وهي

[1] -Robert Rezette،op-cit،p180.

[2] – ألبير عياش : مصدر سابق ،ص34.

[3] –Robert Rezette،op-cit،p180.

[4] – بورقية عبد السلام: لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي ، مطبوعات البيان، الدار البيضاء /المغرب2001.ص78 .

تعبير عن طابع المساواة والعدالة التي يدافع عنها الحزب، ما يمثل تحفيزا حقيقا للمغاربة للالتحاق بصفوف هذا الحزب والانضمام إليه[1].

وقد ساهم جرمان عياش وليون سلطان باعتبارهما من القيادات المثقفة داخل الحزب في دعوة المغاربة إلى الانضمام للحزب وفتح فروع وخلايا له في مختلف أنحاء المغرب[2]؛ كما ساهم "إيلي بن شيمولفي قيادة العمال والحرفيين المغاربة وتنشيط فروع الحزب في مدينة الدار البيضاء[3]، وزع الحزب منشورا بتاريخ 31جويلية 1943 ضم مجمل أفكاره التي قرر الدفاع عنها، ومن جملة ما جاء فيها التأكيد على طابع المساواة في الإنضمام للحزب، و محاربة جميع أشكال الفاشية والنازية.

أما موقف الحزب من عريضة الاستقلال التي صدرت في 11جانفي 1944، فكان شبه رافض لها إذ اختلفت آراء المناضلين الشيوعيين حول هذه المسألة؛ فذهب البعض إلى أن عدم مساندةالعريضة من قبل الشيوعيين وهم من المستوطنين، بينما رأى آخرون وهم من المغاربة أن الظروف التي قدمت فيها العريضة لم تكن مناسبة[4].

وفي سنة 1945 طالب الحزب الشيوعي الجنرال "كابرييل بيو" بمزيد من الإصلاحات الاجتماعية لفائدة السكان، ورفض الحزب المناورات السياسية للإدارة الفرنسية حيث عبر عن ذلك جرمان عياش في صحيفة ليسبواارفي عددها الصادر يوم14اكتوبر1945 مقال له مطول بعنوان: "الاستفتاء باب مفتوح للدكتاتورية " انتقد فيه بحدة طبيعة الاستفتاء واعتبره مجرد مناورة من السلطات الفرنسية لتحقيق مزيد منالامتيازات، وحرمان السكان من حقوقهم الشرعية،[5] واستمر الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية يرفع شعارات الدفاع عن مبادئ الديمقراطية والتصدي للدعاية الفاشية، مع التركيز على أهمية مبدأ الوحدة بين السكان المسلمين واليهود والفرنسيين على حد سواء[6].

[1]– علي يعته: الصحافة الديمقراطية بالمغرب، حصيلة ومعاناة : مطبوعات البيان، الدار البيضاء/المغرب ،1982،ص–ص11–12.

[2]– عبد الرحمان المؤدن، وعبد العزيز بلفايدة: جرمان عياشالمؤرخ والمناضل ،منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط،2015، ص23.

[3]– ألبير عياش ،مصدر السابق ص64.

[4]– المصدر نفسه، ص –ص36–37.

[5] – محمد براص، مرجع سابق ، ص45.

[6]– ألبير عياش :المصدر السابق ص111 .

ودخل الحزب الشيوعي مرحلة جديدة من تاريخهالسياسي منذ استلام علي بعته مسؤولية الحزب، الذي أعلن تخلي الحزب عن فكرة الاتحاد الفرنسي، ولم يعد خاضعا السياسية الفرنسية، وقد اعترف الملك محمد الخامس موازاة لهذا الموقف بمغربة الحزب الشيوعي، وذلك عقب استقباله وفدا عنه في 28 أوت 1946[1].

وفضل قادة الحزب ضرورة عقد مؤتمر وطني، يكون الهدف منه إشراك المندوبين في تدارس المشاكل التي تعاني منها البلاد، وعقد هذا المؤتمر بين 5 و7 أوت من سنة 1946حضره 312 مندوب وممثلين عن الحزب الشيوعي الجزائري، وجاء برنامج عمله شموليا يسعى إلى التوفيق والربط بين النظر في القضايا المحلية والدولية على حد سواء[2]، فعلى المستوىالمحلي، جدد الحزب تأكيده على ضرورة محاربة الفقر والتصدي لجميع أساليب الإستغلال الإقتصادي والسياسي للسكان، والتي تسببت في انتشار المجاعة والأوبئة وسط الأهالي، أما على المستوى الخارجي، فقد أعاد الحزب صياغة نظريته المعادية للحركة النازية والدعاية الفاشية على حد سواء، ويظهر تطور مطالب الحزب في هذا المؤتمر من خلال انقسام الآراء في اتجاهين مختلفين: تيار استقلالي رفع شعار استقلال المغرب بقيادة الكاتب الأول للحزب ميشيل مازيلا وعلي يعتة وعبد السلام بورقية، بينما اقتصر دعاة الاتجاه الثاني على متابعة الإصلاحات ومنهم ليون سلطان، وقد أجمع الطرفان على ضرورة تحقيق الوحدة بين كل الأطراف بغية التغلب على المشاكل الكبرى للمجتمع .

وعقب أحداث الدار البيضاء الدامية في 7افريل1947، دعا الحزب من خلال برقيات إلى قيادات حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال مطلبه في تحقيق الوحدة بين الأحزاب الوطنية المغربية، وتجميع القوى من أجل النهوض بالبلاد وتخليصها من السيطرة الإمبريالية، ويظهر من خلال هذا المطلب مدى تطور مواقف الحزب وسعيه للتقارب مع بقية الأحزاب الوطنية[3].

ونتيجة لتطور مواقف الحزب ارتفع عدد المنخرطين فيه سنة 1947 إلى6000 منخرط، من بينهم 2500 أوروبي و3000 مسلم و500 يهودي، والواقع أن الحزب الشيوعي المغربي أصبح مجبرا على الرفع من وتيرة المطالب السياسية لتحقيق درجة من الإقناع في الأوساط المغربية المسلمة واليهودية، وصد الانتقادات الموجهة إليه

[1] – فاطمة ايت بلقاسم ، مرجع سابق ص66 .

[2] – محمد براص ،مرجع سابق، ص52.

[3] -Robert Rezette،op-cit،p317.

من قبل بقية الأحزاب الوطنية[1]. وعبر الحزب عن معارضته لمشروع مارشال الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية واعتبروه توغلا في المنطقة وجر المغرب إلى صفها[2].

وقد طالب الحزب الشيوعي سنة 1949 من الأحزاب الوطنية تكوين جبهة موحدة تطالب بالاستقلال إلا أن حزب الاستقلال شكك في توجهاته، ولهذا بادرت قيادة الحزب الشيوعي بإرسال مذكرتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة حول المسالة المغربية فالأولى في8نوفمبر1951، والثانية في15أكتوبر1952، كما اتهم الإدارة الاستعمارية باغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد في ديسمبر 1952، مما دفع السلطات الاستعمارية إلى حظره في 12 ديسمبر 1952وتوقيف صحيفته لسبوار ومع ذلك واصل نشاطه سرا وطالب في 30 مارس 1953 بإلغاء نظام الحماية، وأصدر احتجاجا في أكتوبر1953على نفي الملك، وطالب في شهر جانفي1954 في منشور له بإعادته إلى أرض الوطن[3].

3-الجبهة الوطنية المغربية:

تعود جذور فكرة هذه الجبهة[4] إلى بداية الحرب العالمية الثانية، حين بدأ الفكر الاستقلالي يتبلور لدى مختلف الأحزاب الوطنية المغربية، ففي شمال المغرب ابرم حزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية في 12 ديسمبر 1942 ميثاق يؤكد مطلب الاستقلال، وبعد صدور وثيقة الاستقلال سنة 1944 مع نهاية الحرب العالمية الثانية، أبرم ميثاق آخر في الجنوب المغربي بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال تعهد فيه الحزبان على جملة من البنود وهي:

- لا يقبل الانخراط في الوحدة الفرنسية .
- لا تعاون مع إدارة الحماية .
- المخابرة مع الفرنسيين الرسميين تبث فيها اللجنة التنفيذية .
- عدم الدخول مع الشيوعيين في جبهة واحدة.
- اليهود الذين لا يحملون جنسية أجنبية ولا ينتمون للصهيونية يعتبرون مغاربة .

[1] -Oved George. La gauche française et Le nationalisme marocain (1905-1955): Tome II: Tentations et limites du réformisme colonial. L'Harmattan، paris1984.P87.

[2]- الجيلالي العدناني، مرجع سابق، ص11.

[3]- فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، مرجع السابق ،ص66 .

[4]- هي تكتل حزبي مغربي ضم أربعة أحزاب مغربية هي حزب الإصلاح الوطني حزب الوحدة المغربية وحزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال تأسس في،للمزيدينظر:الجيلالي العدناني، المرجع السابق ،ص37.

- الأحزاب الوطنية الأخرى يتصل بها للسعي وراء توحيدها وتنسيق العمل معها .
- ضرورة التعاون والتضامن والتنسيق بين دول شمال إفريقيا .
- الاستعانة بالجامعة العربية لتحقيق استقلال المغرب .
- القضية المغربية في الخارج تعرض على هيئة الأمم المتحدة[1].

ساهمت العديد من الظروف الداخلية والخارجية في تكوين كتلة وطنية مغربية موحدة لمجابهة الاستعمار، فعلى المستوى الخارجي ظهرت هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وانعقد مؤتمر المغرب العربي بين 15و22 فيفري1947 الذي ضم ممثلين عن المغرب وتونس والجزائر، والذي أكد عل ضرورة المطالبة بالاستقلال وناشد الأحزاب الوطنية أن تنسق جهودها وبرامجها لمجابهة الاستعمار[2].

أما على المستوى الداخلي فتحركات ونشاط الملك محمد الخامس كان لها أثر داعم لمطالب الأحزاب الوطنية، ومنها زيارته لمدينة طنجة حيث التقى صباح يوم الخميس10أفريل بسفيري الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا، وألقى خطابه أمام حشد من الجماهير المغربية، وتعهد لهم بالدفاع عن حقوق الشعب المغربي وتمسكه بالرابطة العربية الإسلامية 1947.

ونظرا لهذه الظروف الداعمة للحركة الوطنية المغربية; انتهجت السلطات الفرنسية والإسبانية سياسة متشددة تجاه الأحزاب الوطنية' وأنشأت أحزاب مغربية موالية لها، حيث عمل المقيم الإسباني فاريلا في الشمال على إنشاء حزب الوحدة الريفية، وفي سنة1947 تبعه تأسيس حزب الدفاع الوطني الذي تزعمه خالد الريسوني، وحزب المغرب الحر، أما في الجنوب فقد أسست الإقامة العامة الفرنسية الحزب الديمقراطي المغربي للأحرار برئاسة الشريف المولى إدريس سنة 1947، وحزب الشعب المغربي سنة 1948 برئاسة عبد القادر الزمراني، وقد عملت هذه الأحزاب العميلة على المطالبة بالإصلاح وأبعاد فكرة الاستقلال وقامت بنشاطات وتظاهرات عديدة لكسب التأييد الشعبي ومواجهة الأحزاب الوطنية، وإرضاء السلطات الاستعمارية[3].

وأمام هذه التحولات الجديدة للسياسة الاستعمارية، وحث جامعة الدول العربية للأحزاب المغربية على الوحدة، فكونت أربعة أحزاب مغربية وهي حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وحزب الوحدة المغربية وحزب الإصلاح الوطني الجبهة الوطنية المغربية في 9 أفريل1951، وجاء في ميثاق تأسيسها ما يلي:

[1]– علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ...، مصدر سابق ، ص –ص 413–415.

[2]– محمد ضريف، مرجع سابق ، ص196.

[3]– فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، مرجع السابق ،ص68 .

- كل الأحزاب الموقعة على الميثاق تلتزم بالدفاع عن الاستقلال الكامل للمغرب، وأي حزب عليه أن لا يقبل بانضواء المغرب في الاتحاد الفرنسي، والعلاقات بين المغرب المستقل وفرنسا يجب أن تنظم بمقتضى معاهدة جديدة.
- لا يجب إجراء أي مفاوضات قبل إعلان الاستقلال، ولا مفاوضة مع المستعمر ولو حول وسائل بسيطة في إطار النظام الحالي.
- كل عمل من شانه أن يقوي المقيم العام، ويسيء للملك يعتبر مخالفا لبنود هذا الميثاق.
- الأحزاب الموقعة على الميثاق تلتزم بان لا تقبل تأسيس جبهة موحدة مع الشيوعيين .
- الأحزاب الموقعة على الميثاق تعين لجنة يتمثل دورها في التنسيق والاستشارة وكل حزب سيحتفظ بحرية العمل في إطار الالتزامات التي يحددها هذا الميثاق[1].

ومنذ نشأتها بادرت الجبهة الوطنية المغربية إلى المطالبة بإدراج المسالة المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي مارس1952 وزعت الجبهة منشورا على الصحافة الوطنية تدين فيه تدخل الحلف الأطلسي في شؤون المغرب وتونس، الذي ادخل المغرب وتونس في الحلف الأطلسي، وفي 10ماي 1952 أرسلت مذكرة إلى محكمة العدل الدولية بلاهاي حول النزاع المغربي الفرنسي، ولم تكن الجبهة الوطنية المغربية مهيكلة بشكل جيد إذ لم ينص ميثاقها إلا على تشكيل لجنة تنسيق ويظهر ذلك من خلال أن كل حزب كان له عدة ممثلين في هذه اللجنة.

لقد كان للجبهة الوطنية نشاط سياسي محتشم لم يرقى إلى ما تتطلع إليه الحركة الوطنية المغربية، وقد يعود هذا إلى ضعف التنسيق والتواصل بين أعضائها، واهتمامهم أكثر بأحزابهم الرسمية وخروج بعض الأحزاب عن ميثاق الجبهة كحزب الإصلاح الوطني الذي أبدى اقتناعه سنة 1952 بتعاطف إسبانيا مع القضية المغربية[2].

[1] – فاطمة الزهراء آيت إبراهيم، مرجع سابق ،ص70.

[2] – مومن العمري، مرجع سابق، ص210.

الفصل الرابع

دور الأحزاب المغربية في العمل المسلح وتحقيق الاستقلال

1- نفي الملك محمد الخامس وردود أفعال الأحزاب المغربية .

2- انطلاق العمل المسلح.

3- المفاوضات الفرنسية المغربية وإعلان الاستقلال.

منذ سنة1951 ازداد الترابط الوطني بين أطياف الحركة الوطنية مع ميلاد الجبهة الوطنية المغربية، وحضي هذا الاتحاد بدعم الملك محمد الخامس ووقف مساندا له، فادى هذا التحول إلى تخوف فرنسا على مصير المغرب فعجلت بحل الأحزاب الوطنية ونفي الملك، فكيف تم نفيه وما ردة فعل الحركة الوطنية على ذلك؟ وما دور الأحزاب الوطنية في انطلاق العمل المسلح وإجراء مفاوضات الاستقلال؟.

1- نفي الملك محمد الخامس وردود أفعال الأحزاب المغربية:

في أكتوبر1950 سافر الملك محمد الخامس إلى فرنسا أين أجرى محادثات رسمية في قصر الاليزيه مع رئيس الجمهورية "فانسون اوريول"، ورئيس الحكومة "روني بليفن"، ووزير الخارجية"موريس شومان"، والمقيم العام " الفونسو جوان "، وبعد عودته من باريس كشف الملك في خطابه للعرش عن فحوى هذه المحادثات قائلا: "لم يكن هدفنا من المحادثات السياسية التي أجريناها بفرنسا أن نظفر بتقوية سلطتنا ... وإنما قصدنا بمساعينا وجهودنا لصالح البلاد "[1].

وعقب هذه الزيارة انفجرت شرارة النزاع سنة 1951 بين الملك محمد الخامس والمقيم العام "الفونسو جوان"[2]، وكان ذلك عند انعقاد مجلس شورى الحكومة في الرباط لمناقشة الميزانية، حيث حصل فيه نقاش حاد بين المقيم العام وأعضاء من حزب الاستقلال، الذين طالبوا بوضع نظام يضمن للمغاربة حريتهم وحقوقهم الديمقراطية، فغضب المقيم العام وقام بطرد محمد الغزاوي من الاجتماع فانسحب زملائه معبرين عن تضامنهم مع زميلهم[3]، ولم يتقبل السلطان هذا الموقف كما لم يتقبل التصريحات المؤذية للبشاغا " التهامي الجلاوي "[4] في حق الوطنيين من أعضاء حزب الاستقلال في مجلسه بمناسبة عيد المولد فطرده، مما جعل المقيم العام يوجه بتاريخ جانفي1951 إنذارا للملك، يدعوه فيه بإصدار تصريح ملكي يدين فيه حزب الاستقلال ويتبرأ منه، وهدده بالعزل؛ فلم يستجيب الملك لذلك ولم يعبا لتهديده، ورد عليه قائلا :" أيها الجنرال لسنا هنا في ميدان استعراض يكفي أن تصدر فيه الأوامر لتطاع " وأضاف :" إننا نرفض التنازل عن العرش ...فكرامة المغاربة من كرامتنا"[5].

---

[1]- عبد الهادي بوطالب : ذكريات شهادات ووجوه، الشركة السعودية للابحاث والنشر، الرياض/السعودية 1993ص488.

[2]- الحسين برادة، مسيرة التحرير ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء /المغرب 2005 ،ص - ص59 –60.

[3]- محمد العلمي : محمد الخامس وتاريخ المغرب،ط2، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر ، الرباط / المغرب 2011 ،ص- ص68-69.

[4]- من زعماء البربر ولد عام 78عميل للسلطة الاستعمارية، للمزيد ينظر : مولاي الطيب العلوي ، مصدر سابق ،ص152.

[5]- عبد الحق المريني :ملحمة محمد الخامس ، منشورات وزارة الثقافة ،مطبعة دار المناهل الرباط /المغرب 2013، ص-ص 44-45.

وللضغط أكثر على الملك قام المقيم العام بنفي وسجن عدد من رجال الحركة الوطنية، وحاصر قصره، ومع ذلك ظل الملك صامدا في مواقفه، وفشلت المؤامرة التي دبرها المقيم العام "جوان"، الذي تم عزله وعين مكانه الجنرال "غيوم "، وعلى اثر الاضطرابات التي وقعت بمدينة الدار البيضاء مع نهاية أكتوبر 1952، وخلفت 5 قتلى و40 جريحا، أرسل الملك مذكرة احتجاج إلى باريس داعيا فيها إلى تمكين المغاربة من الحريات العامة والاعتراف بحقهم في تكوين النقابات[1].

وكان لتضامن الشعب المغربي مع الشعب التونسي بعد اغتيال فرحات حشاد في 8 نوفمبر 1952، وقد حدثت إضرابات كانت سببا في وقوع اضطرابات ومظاهرات في عدة مدن مغربية مثل الدار البيضاء والرباط وفاس ومراكش، فانتهزت السلطة الفرنسية هذه التحركات وألقت القبض على عدد من مسيري حزب الاستقلال[2].

وفي مطلع سنة 1953 زاد الضغط على الملك حين هاجمته الصحافة الفرنسية، واتهمته بعرقلة مصالح البلاد، وقام المقيم العام بتعزيز الدعم لخصوم الملك وفي مقدمتهم التهامي الجلاوي وعبد الحي الكتاني[3] الذين عقدوا مؤتمرا في4أفريل1953مع قادة الطرق الصوفية بهدف إيهام الرأي العام بوجود هيئات دينية معارضة للملك، وفي 10أفريل من السنة نفسها أرسل الملك رسالة إلى الحكومة الفرنسية يقترح إجراء مفاوضات في باريس، ولكن الحكومة طلبت أن تكون في الرباط وألا تمس موضوع الحماية فرفض الملك ذلك[4].

ومن ناحية أخرى نجح التهامي الجلاوي في أواخر ماي 1953 في وضع عريضة تحمل توقيع 270 من شيوخ قبائل وأعيان المغرب، تهاجم الملك وحزب الاستقلال، وتوجه بها إلى فرنسا، وسلمها إلى الحكومة الفرنسية ليدعم مخطط خلع السلطان[5].

وبتوجيه من المقيم العام استمر التهامي الجلاوي في تخطيطه لإسقاط السلطان، حيث اجتمع مع أتباعه في 13 أوت سنة 1953 واقترح عليهم ترشيح محمد بن عرفة[6] ملكا على المغرب، وفي اليوم نفسه طلب المقيم العام من الملك التوقيع على جميع الظهائر التي لم يوقعها من قبل، محذرا إياه بالعزل في حالة الرفض، وقد جوبهت هذه

[1]- محمد العلمي ، مرجع سابق ،ص75.

[2]- الحسن الثاني ، مصدر سابق ،ص74

[3]- شيخ أحد الطرق الصوفية وهي الطريقة الكتانية، لمزيد ينظر : محمد ضريف، مرجع سابق،ص152.

[4]- مؤيد محمود المشهداني: "تطورات الأزمة السياسية الثانية بالمغرب، مجلة سر من رأى ، العدد 25، جامعة تكريت /العراق،2011،ص107

[5]- عبد الهادي بوطالب: ذكريات شهادات...، مصدر سابق، ص482

[6]- ولد سنة1886 وتوفي سنة 1976 من الأسرة العلوية حكم المغرب بين 1953الى 1955. يلقب بسلطان الفرنسيين، للمزيد ينظر : مؤيد محمود المشهداني ، المرجع السابق ص108.

العملية بمعارضة واسعة من الشعب المغربي، ورفض السلطان أوامر المقيم العام، وعلى إثرها عقد هذا الأخير إجتماعا مع الجلاوي وأتباعه، واتفقوا على تعيين محمد بن عرفة ملكا على المغرب وتمت مبايعته في 16 أوت 1953[1]، وتم تنفيذه يوم 20 أوت 1953، وحاصرت القوات الفرنسية قصره، وجردوا حرسه من أسلحتهم وألقوا القبض عليه، وعلى ولدية الحسن وعبد الله، وتم نقلهم بالطائرة إلى جزيرة كورسيكا[2] ثم إلى جزيرة مدغشقر[3]، وفي 21 أوت عين ابن عرفة ملكا على المغرب، واعترفت الحكومة الفرنسية به يوم 10 سبتمبر 1953.

ونتج عن ذلك خروج الشعب المغربي في مظاهرات شعبية منددة معبرا عن رفضه لذلك، كما أعلنت جميع الأحزاب المغربية وقوفها الوطني ضد عملية نفي السلطان محمد الخامس، وعلى رأسهم حزب الاستقلال حيث وجه علال الفاسي من القاهرة نداء إلى أي تفاوض مع فرنسا إلا بعد الشعب عبر محطة صوت العرب مساء يوم 20 أوت إلى إنكار هذا القرار الفرنسي، وعدم الاعتراف بمحمد بن عرفة، كما دعا إلى وحدة الصف، واعتماد المقاومة المسلحة وتنشيطها وإمدادها، ورفض عودة الملك وإعلان الاستقلال[4].

كما أصدر الحزب الشيوعي في 21 أوت بيانا ندد فيه بخلع السلطان ومما جاء فيه:"إن الحزب الشيوعي المغربي يندد وبشدة بالمؤامرة التي حاكها الفرنسيون بخلعهم سلطان المغرب"، وتلاه إصدار منشور آخر في شهر أكتوبر 1953 يحتج فيه على نفي الملك محمد الخامس مبينا أسبابه وأبعاده، وفي منشور آخر في 26 نوفمبر 1954 طالب بعودة الملك إلى عرشه، وقام الحزب الشيوعي المغربي بحملة داخل فرنسا نفسها بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي لمساندة القضية المغربية[5].

ولم يتأخر حزب الشورى والاستقلال كثيرا حيث دعا في بيان أذاعه يوم 30 أوت 1953 عن رفضه للتدابير التي إتخذتها فرنسا بحق الملك، ودعا الشعب إلى ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية، والتظاهر والاحتجاج إلى غاية عودة الملك والتصدي للوجود الفرنسي بمختلف الوسائل بما فيها السلاح' وأكد أن تعاون القوى الإقطاعية مع القوى المحتلة [5]، لن يثني الشعب المغربي على المقاومة، ودعا إلى الإضراب العام فأغلقت المتاجر ولم

[1] – محمود صالح الكروي: "موقف الأحزاب المغربية من نفي السلطان محمد الخامس "مجلة سرى من رأى، المجلد 14، العدد 54 ، جامعة تكريت /العراق ، 2011 ، ص ص325 – 324.

[2] – تقع في الحوض الغربي للبحر المتوسط وتتبع سياسيا فرنسا، للمزيدينظر:حسام الدين إبراهيم عثمان :الموسوعة الجغرافية ، ج3، ط1 ،دار العلوم للنشر، القاهرة /مصر، 2004، ص152 .

[3] – جزيرة مدغشقر : جزيرة تقع بشرق إفريقيا بالمحيط الهندي.ينظر: المرجع نفسه ،ص122.

[4] – مؤيد محمد المشهداني ، مرجع سابق ص113

[5] – محمود صالح الكروي، المرجع السابق ص –ص326-327.

يذهب عدد معتبر من العمال إلى عملهم، وفي 9 أكتوبر 1954 عقد حزب الشورى والاستقلال مؤتمرا صحفيا في باريس أكد فيه أن الممثل الشرعي للبلاد هو الملك محمد الخامس، وأن الاستقلال هو الطريق الوحيد لحل هذه المشاكل[1].

وبالرغم من سياسة الشدة والاعتقالات التي مارستها الإدارة الفرنسية وعملائها بالمغرب ضد الشعب المغربي، إلا أن هذا لم يمنعهم من التعبير عن رفضهم، حيث كان لأئمة المساجد موقف وطني كبير، من خلال استمرارهم بالدعوة للملك محمد الخامس بدلا من ابن عرفة على المنابر، مما أدى لاعتقال عدد كثير منهم، حيث اعتقل في مدينة فاس لوحدها 40 خطيبا في أوت سنة 1954 وتم تقديمهم للمحاكمة[2].

وجاء موقف اسبانيا رافضا لهذا القرار الفرنسي، فقد أعلن المندوب السامي المغربي في تطوان "رفائييلغرسيافانيينو" في 25 أوت 1925 عن رفضه لهذا القرار، وقدم في اليوم الموالي احتجاجا لدى المقيم العام بالرباط على مسألة خلع السلطان دون استشارة اسبانيا، معتبرا أن فرنسا لم تعط اعتبارا لاسبانيا بهذا القرار[3].

كما نددت الدول العربية بهذا القرار الفرنسي، وأرسل الأمين العام لجامعة الدول العربية برقيات إلى العواصم العربية يعلمهم بما جرى في المغرب وطالبهم بقطع العلاقات مع فرنسا[4].

2-انطلاق العمل المسلح:

تعود جذور العمل المسلح في المغرب منذ فرض الحماية المزدوجة في سنة1912، تمثلت في مقاومات شعبية كانت أبرزها مقاومة عبد الكريم الخطابي في المنطقة الاسبانية بين سنتي 1912و1924[5]، و تجدد فكرة العمل المسلح بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بعد رفض المستعمر مطلب الاستقلال الذي نادت به الحركة الوطنية خلال الحرب، ودعوة مكتب المغرب العربي بالقاهرة لمقاومة المحتل بكل الوسائل، وقيام فرنسا بمجازر عديدة في حق الشعب المغربي، ومنها مجزرة الدار البيضاء الأولى في 7افريل1947 التي استمرت لعشر ساعات بالمدينة التي خلفت 2000 ألفي قتيل وجريح [6]، ومجزرة الدار البيضاء الثانية في 8 ديسمبر 1952، التي راح

[1]-مؤيد محمود المشهداني ، مرجع سابق ص115.

[2] -Ahmed Abdsalam Spain's position on the exile of Sultan Muhammad bin yusuf1953-1956 Journal of Historical and Cultural Studies، Vol.13، No. (56)،(2022): 222 – 246.

[3]- مؤيد محمودالمشهداني ، المرجع السابق ص115.

[4]-Ahmed Abdsalam،op-cit،p247.

[5]- جلال يحي :عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968،ص34.

[6]- علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ...، مصدر سابق ، ص345.

ضحيتها اربعة آلاف بين قتيل وجريح[1]، ورد الشعب المغربي بقتل عدد من الأوروبيين في المدينة، وكانت أحداث 20 أوت 1953[2] منطلقا للكفاح المسلح في المغرب.

وسبق اندلاع العمل المسلح تكوين عدة خلايا بين سنتي 1947و1953، حيث بلغت في حوالي 100خلية، وتركز نشاط هذه الخلايا في العمل على زعزعة ثقة المعمرين والجالية الفرنسية، من خلال تفجير القنابل في محيط تواجدهم، وتصفية عملاء الاستعمار والخونة والتجار المتعاونيين مع السلطة الاستعمارية، وبث الرعب والخوف بين الجنود الفرنسيين باستهداف تجمعاتهم من حين لآخر[3].

ومن أبرز هذه الخلايا الفدائية :

– منظمة اليد السوداء : أسسها المناضل الطاهر العلوي في 1952، وبدأت أعمالها الفدائية في شهر مارس 1953، وقامت بعدة عمليات منها : استهداف مفتش الشرطة محمد الأرموي بقنبلة أمام منزله في الدار البيضاء 30سبتمبر1953نفذها محمد بن الهاشمي، وعملية أخرى في 3سبتمبر 1953تمثلت في إطلاق النار على العميل محمد بن العربي من قبل أحمد بن محمد الرشيدي.

– خلية درب الكبير : تأسست بالدار البيضاء برئاسة الفقيه الزرهوني وقامت بعدة عمليات في جنوب المغرب تأسست هذه المنظمة في 7أفريل1951 ومن أشهر أعضائها محمد الزرقطوني[4] وسليمان العرائشي[5].

– جماعة مراكش : تأسست سنة 1951 برئاسة حمان بن أبريك الفطواكي، وعدد أعضائها 62 مقاوم، وهناك خلايا أخرى مثل الهلال الأسود، وأبطال الأطلس، وأبطال الحرية والمنظمة الحسينية[6].

– منظمة الهلال الأسود : تأسست في أواخر 1953 ومن أبرز قادتها عبد الكريم عبد الله عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي المغربي[7].

[1]– عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب ...، مصدر سابق ،ص362

[2]– محمد ضريف، مرجع سابق،ص112.

[3]– عبد الكريم الفيلالي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير،ج12، ط1 ، شركة تاس للطباعة القاهرة /مصر 2006 ص502.

[4]– احد المقاومين البارزين في فترة الخمسينيات مات شهيدا بين أيدي السلطات الفرنسية في18جوان 1954 ينظر: محمود صالح الكروي، مرجع سابق،ص67.

[5]– الحسن العرائشي : انطلاق المقاومة المغربية وتطورها ، مطبعة الرسالة ، الرباط /المغرب ،1982،ص28.

[6] - عبد الكريم الفيلالي المرجع السابقص503.

[7]– الحسن العرائشي ، المصدر السابق، ص 79.

ينحدر كثير أعضاء هذه الخلايا المقاومة من عدة فئات اجتماعية، من تجار وحرفيين وفلاحين ونقابيين وغيرهم، ومن تشكيلات حزبية متعددة، واغلبهم من مناضلي حزب الاستقلال، وقدر عددهم 28695 مقاوم من بينهم 423 امرأة[1]، و كان مصدر تمويلهم بالمال يأتي اغلبه من التجار المغاربة، أما السلاح فيتم استيراده بسرية من الخارج، وشراء جزء منه من المنطقة الاسبانية عن طريق الجنود الأسبان.

وقد سجلت الإقامة العامة الفرنسية تصاعد وتيرة العمليات المسلحة بين 20 أوت و2 أكتوبر1953، حيث أحصت 45 عملية فدائية خلفت 8 قتلى وعشرات الجرحى، وتسع حرائق و12تخريبا[2]، وحاول الفدائيون القيام بعمليات نوعية مثل محاولة اغتيال محمد بن عرفة في 11سبتمبر1953 من قبل علال بن عبدالله، وتكررت محاولة أخرى لاغتياله في فيفري 1954 خلال أدائه لصلاة الجمعة، وعملية تفجير القطار في7 نوفمبر1953، وخلفت 7 قتلى من الجنود الفرنسيين، وعملية تفجير السوق المركزي في 24 ديسمبر1953 والتي خلفت 19 قتيلا و48جريحا [3]،وكذلك عمليات تفجير محطات الوقود في 24و25جانفي 1954 بالدار البيضاء .

أما على مستوى الأرياف فشهدت المقاومة انتفاضة عدة قرى، منها انتفاضة "وادي الزم" في 20اوت 1955، والتي خلفت 37 قتيلا في صفوف المعمرين و1200قتيل في صفوف الأهالي[4].

وكان لهذه العمليات البطولية رد فعل عنيف من قبل السلطات الفرنسية على قادة الأحزاب الوطنية ومناضليها، الذين اتهمتهم بتحريض الشعب المغربي بتصعيد المقاومة ضد الفرنسيين على فتعرض العديد منهم للاضطهاد والاعتقال، كما حاولت سلطة الاحتلال اغتيال بعض القادة ومنهم عبد القادر بن جلون الذي قام بتخزين أسلحة للمقاومة بالدار البيضاء، فوضعت له قنبلة أمام منزله، لكنه نجا منها وتمكن من المغادرة إلى سويسرا لاجئا سياسيا[5].

ومع بداية سنة1954 أصبح للمقاومة المغربية جيش تحرير، وكانت لهذا الجيش مراكز تدريب بالقرب من منطقة الحماية الاسبانية على جبال الأطلس الأعلى، لتسهيل مهمة الإمداد والاتصال بالخارج، وكانت الإمدادات من الأسلحة تصل إليه بحرا عبر السفن انطلاقا من القاهرة ومدريد وطنجة وتطوان وجزء آخر يشرف على شرائه من

[1]– محمود صالح الكروي، مرجع سابق ، ص328 .

[2]– سطيفان برنار، مصدر سابق، ص245.

[3]– الحسن العرائشي ،مصدر سابق، ص–ص 80–81

[4] – محمود صالح الكروي ، المرجع السابق، ص 327.

[5]– أكرم بوجمعة :"ظروف وإرهاصات نشأة جيش تحرير المغرب العربي" ، مجلة الإحياء المجلد 20،العدد 27، جامعة باتنة، 2020 ، ص71.

الأسبان علال الفاسي وعبد الخالق الطريس، وقد تركزت عمليات جيش التحرير المغربي في منطقة الحماية الفرنسية، وقام بعمليات نوعية في شهر أكتوبر 1955 تمكن خلالها من قتل 71 جنديا فرنسيا والحصول على 380 قطعة سلاح، ومهاجمة عدة نقاط للقوات الفرنسية في كل من تازة، وفاس ووجدة وسلا والدار البيضاء ومراكش[1].

وكان لذا التطور في العمل المسلح ضغط كبير على الإدارة الاستعمارية خاصة مع انطلاق الثورة الجزائرية في نوفمبر1954، مما اضطرها إلى الرضوخ للتفاوض مع كل من المغرب وتونس.

3- المفاوضات المغربية الفرنسية وإعلان الاستقلال :

من بين أهم الأسباب التي عجلت بفرنسا للخضوع للمفاوضات مع المغرب تصاعد وتيرة العمل المسلح بداية من شهر اكتوبر1955، وذلك بتوحيد جبهة القتال على الساحة المغاربية؛ وبدأت المفاوضات بعد قيام الحكومة الفرنسية بتعيين "جلبرت غراند فال"[2] مقيما عاما على المغرب في20جوان 1955 بدلا من لاكوست، والذي أعلن برنامج إصلاحي يقوم على حماية المصالح الأجنبية وإلغاء الإدارة الفرنسية المباشرة تدريجيا وإنشاء حكومة وطنية[3].

وقد قام "غراند" بفتح باب الحوار مع قادة حزب الاستقلال الذي أفرج عليهم سنة 1954، وأكد على ضرورة عزل محمد بن عرفة وإعادة الملك محمد الخامس لمنصبه لامتصاص الغضب الشعبي، إلا أنه واجه معارضة الجلاوي وأنصاره والمستوطنين الفرنسيين، فأرغم على الاستقلالة، وأحدثت هذه التحركات الداخلية انشقاق جماعة من أنصار الجلاوي من منطقة الأطلس الأوسط عن قادتهم وبعثوا برقية إلى باريس يطالبون الحكومة الفرنسية بعودة الملك[4].

و استأنفت المفاوضات في اكس ليبان ما بين 22و27 أوت 1955، بحيث مثل الوفد الفرنسي كل من: "ادغار فور" الذي يمثل الحكومة، و"أنطوانبنييه"وزير الخارجية، و"بيير جولي" وزير الشؤون المغربية التونسية، و"روبير

[1]- محمود صالح الكروي ،مرجع سابق ، ص 329.

[2]- ولد يوم 18اوت 1908م ، وتوفي سنة 1988، تقلد مناصب سياسية هامة ،أبرزها وزير للخارجية الفرنسية،ومقيما عاما بالمغرب في 7جويلية 1955 . ينظر: جورج سبيلمان، مصدر سابق، ص209.

[3]- محمود صالح الكروي، مرجع سابق، ص.329.

[4]- المرجع نفسه، 330.

شومان "وزير العدل، و"كوينج"وزير الدفاع، أما بخصوص الوفدالمغربي فكان يضم 37شخصية مركبة من التيارات السياسية التالي[1]:

– جماعة حزب الاستقلال، وهم: عمر عبد الجليل، محمد اليزيدي بوشعيب، محمد الديوري، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة.

– جماعة حزب الشورى والاستقلال، وعددهم أربعة: عبد القادر بن جلون، احمد بن سودة، عبد الهادي وطالب، محمد الشرقاوي.

–جماعة المحايدين المعتدلين، تضم كل من: مبارك البكاي، الهاشمي العيادي الرحماني، محمد الزغاري، أحمد بن باركاش والفاطمي بن سليمان.

– جماعة العلماء وهم: الجواد الصقلي، حماد العراقي، وعبد الحي الكتاني.

–جماعة اليهود وهما اثنان: يعقوب الدهان، ليون بن زاكين.[2]

وحرصت الحكومة الفرنسية على عدم دعوة زعماء الأحزاب الوطنية البارزة كعلال الفاسي الحزب وحسن الوزاني الحزب وأحمد بلافريج، وممثلي حركة المقاومة المسلحة باعتبارهم خارجين عن القانون، في حين استدعت شخصيات مقربة منها كالتهامي الجلاوي ومحمد المقري، وقد أسفرت المشاورات التي هيمن عليها الوطنيون المغاربة عن تفاهم مع الحكومة الفرنسيةحول النقاط التالية:

– ضرورة انسحاب محمد بن عرفة من منصب الملك .

– تكوين مجلس وصاية على العرش.

– تكوين حكومة اتحاد وطني للتفاوض مع فرنسا.

– ضرورة اخذ رأي محمد الخامس وعودته من المنفى[3].

[1]– زكي مبارك : موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مفاوضات اكس ليبان ، مجلة افكار وافاق ، العدد 2 ، الرباط 2011 ص193.

[2]– محمود صالح الكروي: مرجع سابق ، ص330.

[3]– زكي مبارك، المرجع السابق ،ص 122.

وبعد الانتهاء من مفاوضات اكس ليبان في27 أوت1955 أعلنت الحكومة الفرنسية موافقتها على نتائج المفاوضات، وعينت في 29 أوت الجنرال "بوييدولاتور" مقيما عاما على المغرب، وفور وصوله إلى الرباط حاول عرقلة تطبيق نتائج المفاوضات من خلال تأخير مغادرة ابن عرفة للحكم والحيلولة دون تشكيل مجلس للعرش، كما سعى أيضا إلى إقناع الحكومة الفرنسية بتغيير سياستها في المغرب[1].

لكن محاولاته باءت بالفشل، حيث أرسلت الحكومة الفرنسية وفدا برئاسة جورج كاترو لمفاوضة السلطان محمد الخامس في منفاه بجزيرة مدغشقر، وجرت هذه المحادثات بين البعثة الفرنسية والتي ضمت الجنرال "كاترو"و"هنري ايزيسو" مدير ديوان ووزير خارجية فرنسا "أنطوان بيني" ومحمد الخامس من 5 إلى 8 سبتمبر1955، تقدم خلالها الملك بشروط حول تكوين مجلس العرش[2].

وفي 21أكتوبر1955م جدد قادة حزب الاستقلال طلبهم بخلع محمد بن عرفة وعودة الملك محمد الخامس وإلغاء معاهدة الحماية[3]، وفي أواخر أكتوبر أعلن التهامي الجلاوي وعبد الحي الكتاني عن التخلي عن ولائهم عن محمد بن عرفة وتأييدهما عودة الملك الشرعي، وعليه تنازل هذا الأخير عن العرش في 30أكتوبر1955م.

وعلى إثر ذلك سمحت الحكومة الفرنسية للملك محمد الخامس في5 نوفمبر 1955بمغادرة منفاه، والتوجه إلى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال[4]، وشارك في المفاوضات عدد من المستقلين ومن قادة حزب الاستقلال، وبدأت المحادثات التمهيدية في 6نوفمبر وانتهت إلى إصدار تصريح "لاسيل سان كلو" الذي احتوى على النقاط الآتية :

-تشكيل مجلس الوصاية ومنحه السلطات الكاملة في إدارة المغرب.

-تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية.

-استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا .

- إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب[5].

[1]- عبد الكريم الفيلالي ،مرجع سابق، ص168.

[2]- ثامر عزام الدليمي: الإدارة الفرنسية بالمغرب، ، دار غيداء للنشر ،ط1،عمان /الأردن 2017 ص220.

[3]- زكي مبارك ، مرجع سابق، ص193.

[4]- عبد الكريم الفيلالي، المرجع السابق، ص 170.

[5]- جورج سبيلمان ، مصدر سابق ، ص212 .

ونتج عن هذه المفاوضات عودة السلطان محمد الخامس إلى المغرب وذلك بتاريخ 16نوفمبر 1955م، وكان هبوطه بمطار الرباط"، فاستقبله المغاربة بما يستقبل به الأبطال بفرحة عارمة، وفي يوم 18نوفمبر والذي يوافق عيد العرش ألقى الملك خطابا أعلن فيه عن انتهاء عهد الحجر والحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية، ومن أهم ما ورد في خطاب الملك ما يلي:

- الإشراف على حكم البلاد، وقيام هيئة ديمقراطية على أساس انتخابات حرة تتولى حكم البلاد.
- تتولى الحكومة الجديدة إجراء مفاوضات مع فرنسا لإنهاء الحماية الفرنسية[1].

وفعلا تشكلت حكومة مغربية في 7ديسمبر 1955، وكلف مبارك البكاي وهو من المستقلين، بتشكيل حكومة ضمت 21عضو، منهم4 من المستقلين وهم: رئيس الحكومة ونائبه ووزير الداخلية ووزير الصحة، كما ضمت 9 ذكر الأسماء من حزب الاستقلال، و5 من حزب الشورى والاستقلال، وعضوا من حزب الأحرار المستقلين وهو احمد رضا كديرة، هذا بالإضافة إلى أحد اليهود وهو ليون بن زاكين[2]، ولتحديد اختصاصات هذه الحكومة تم اجتماع بمقر الإقامة العامة حضره من الجانب المغربي رئيس الوزراء ووزراء الدولة الأربعة ومستشار الحكومة المغربية "فوجير"، ومن الجانب الفرنسي المقيم العام "دوبوا"، والوزير المفوض المعتمد للإقامة العامة "لالويط" والمستشار العدلي للحماية مايرا، وانتهى الاجتماع بين الطرفين عن اتفاق أسفر عن بروتوكول وقعه مبارك البكاي "واندري دوبوا " بتاريخ 11فيفري1956م، يقضي بصدور أمر ملكي يحدد النظام المؤقت للسلطات العامة.

وتواصلت المفاوضات بين المغرب وفرنسا، بقصر الاليزي بباريس يوم 15فيفري1956م[3]، بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية "روني كوتي"، و"محمد الخامس" ملك المغرب، دامت عشرة أيام تخللتها مناقشات حادة وعسيرة بين الوزراء المغاربة برئاسة مبارك البكاي ونائبه الزغاري، والطاقم الفرنسي برئاسة وزير الخارجية "كريستيان بينو" وكاتب الدولة فيالخارجية "ألان سافري"، وانتهت المفاوضات بتصريح 2مارس1956م، والبروتوكول الملحق به، الذي أعلن من خلاله أن معاهدة فاس الموقعة في 30مارس 1912م لم تعد ملائمة، ومن ثم فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علنا اعترافها باستقلال المغرب[4].

[1]- محمود صالح الكروي، مرجع سابق ص330.
[2]- ثامر عزام الدليمي، مرجع السابق ، ص224-225.
[3]- محمود صالح الكروي ، المرجع السابق ص331.
[4]-ثامر عزام الدليمي ، مرجع سابق ص226

خاتمة

مـــن خـــلال دراســـتنا لموضـــوع تطـــور نشـــاط الأحـــزاب المغربيـــة في المنطقـــة الفرنســـية بـــين ســـنتي 1956و1944بمختلف مجرياته، بداية بظروف النشأة لهذه الأحزاب، مرورا بمراحل تكوينها، وتنوع برامجها ونشاطها السياسي، وتطور مطالبها من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال، وصولا إلى التحامها في جبهة واحدة وحملها لعاتق الكفاح والتفاوض مع الكيان المحتل. فقد خلصنا إلى النتائج التالية:

- تبين لنا أن أطماع فرنسا في احتلال المغرب لم تكن وليدة القرن العشرين؛ وإنماكانت قديمة لكن لم يتسنى لها تجسيد المشروع الاستعماري إلا في سنة1912.
- أظهرت المقاومة المسلحة للشعب المغربي منذ فرض الحماية، نخوة المجتمع المغربي وكانت رد فعل طبيعي ضد الاحتلال للدفاع عن الأرض والدين والعرض والشرف.
- تحول المقاومة المسلحة للشعب المغربي إلى مقاومة سياسية منذ 1930، عكس قلة الإمكانيات العسكرية للمغاربة، وتنامي الوعي السياسي للنخبة المثقفة بالمغرب.
- اعتقاد فرنسا أن سياسة التفرقة بإصدارها الظهير البربري بأنها ستفرق بين أطياف الشعب المغربي، لكن هذا الأخير أكد على تماسكه، وأظهر التحامه مع الحركة الوطنية.
- ظهور أحزاب وطنية مغربية ومطالبتها بالإصلاحات ساهم في نمو الوعي الوطني للشعب المغربي قبل الحرب العالمية الثانية .
- أحدث تأسيس حزب الاستقلال سنة 1944، وإصداره لوثيقة الاستقلال تطورا في مطالب الحركة الوطنية التي تحولت من المطالبة بالإصلاحات إلى لمطالبة بالاستقلال.
- تركيز الأحزاب الوطنية المغربية على مطلب الاستقلال أدى إلى وقوف الملك محمد الخامس مساندا لها، وإلتحامها في جبهة وطنية واحدة.
- نفي الملك محمد الخامس كان ثمن وقوفه مع الحركة الوطنية ومطالبها الاستقلالية، مما أكسبه ولاء شعبيا وعجل بانطلاق الكفاح المسلح.
- دعوة قادة الأحزاب الوطنية المغربية للكفاح المسلح بعد نفي الملك كان خيار حتميا للضغط على الإدارة الفرنسية بالمغرب، ومحاولة شجاعة من أجل التحرر.
- دفع الكفاح المسلح للحركة الوطنية برضوخ فرنسا إلى تحقيق مطالبها بعودة الملك وإقامة مفاوضات الاستقلال.

- أثبت مشاركة مناضلي الأحزاب المغربية في مفاوضات الاستقلال، إعتراف فرنسا بقوة الحركة الوطنية كطرف له كلمته في المغرب .
- تحقيق المغرب للإستقلال سنة 1956، ساهم بإنحصار النفوذ الفرنسي في المغرب العربي، وكون جبهة دعم مهمة للثورة الجزائرية على حدودها الغربية، وهو ما أزعج الاحتلال الفرنسي للجزائر، وحاولت كسر هذا الدعم بشتى الطرق لكنها فشلت أمام تلاحم الشعوب المغاربية في مواجهة المستعمر.

وأخيرا فالعبرة من هذا النشاط السياسي الذي قامت به الأحزاب المغربية في المنطقة الفرنسية، هي وجوب التشبع بروح النضال مهما اشتدت الظروف، واتحد الأعداء،وأن المحتل لا يمكنه الصمود في وجه المقاومة ولو تحول شكلها إذا استمرت وتنوعت أساليبها، وكانت لها قيادة صلبة وقاعدة شعبية عريضة .

وأن حب الوطن وقوة الإيمان، والثبات على الحق، والاهتمام بالعلم، ومواصلة العمل تحقق الآمال والعزة والكرامة للشعوب.

الملاحق

الملحق رقم 01: توقيع الملك عبد الحفيظ على عقد الحماية.

توقيع السلطان مولاي عبد الحفيظ على عقد الحماية

المصدر :-عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق،ص15.

الملحق رقم02: خريطة تقسيم المغرب بين فرنسا وإسبانيا سنة1912.

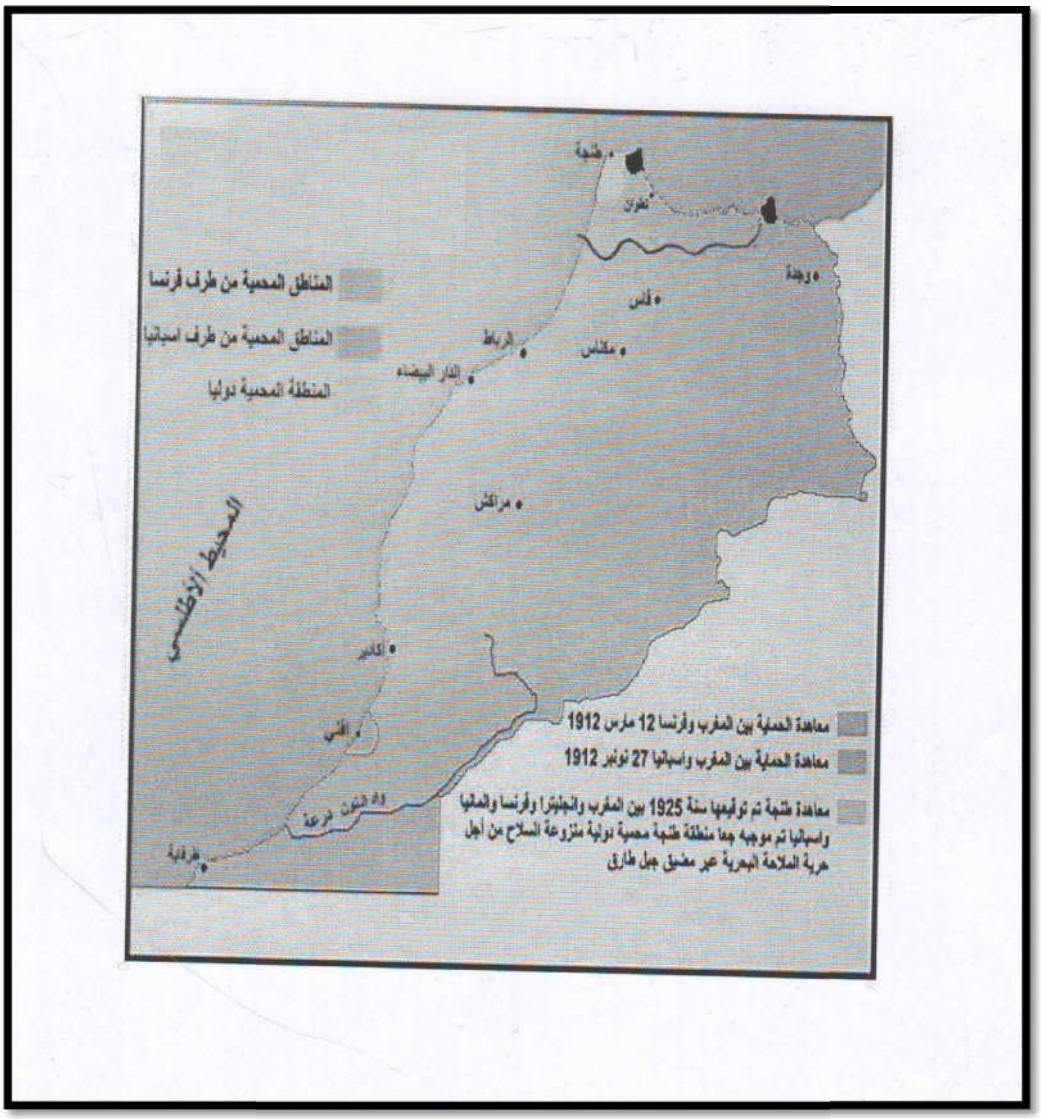

المصدر:-كريمة عيش، الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى (1912-1926) وردود الفعل، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018،ص70.

الملحق رقم03:وثيقة الاستقلال 1944.

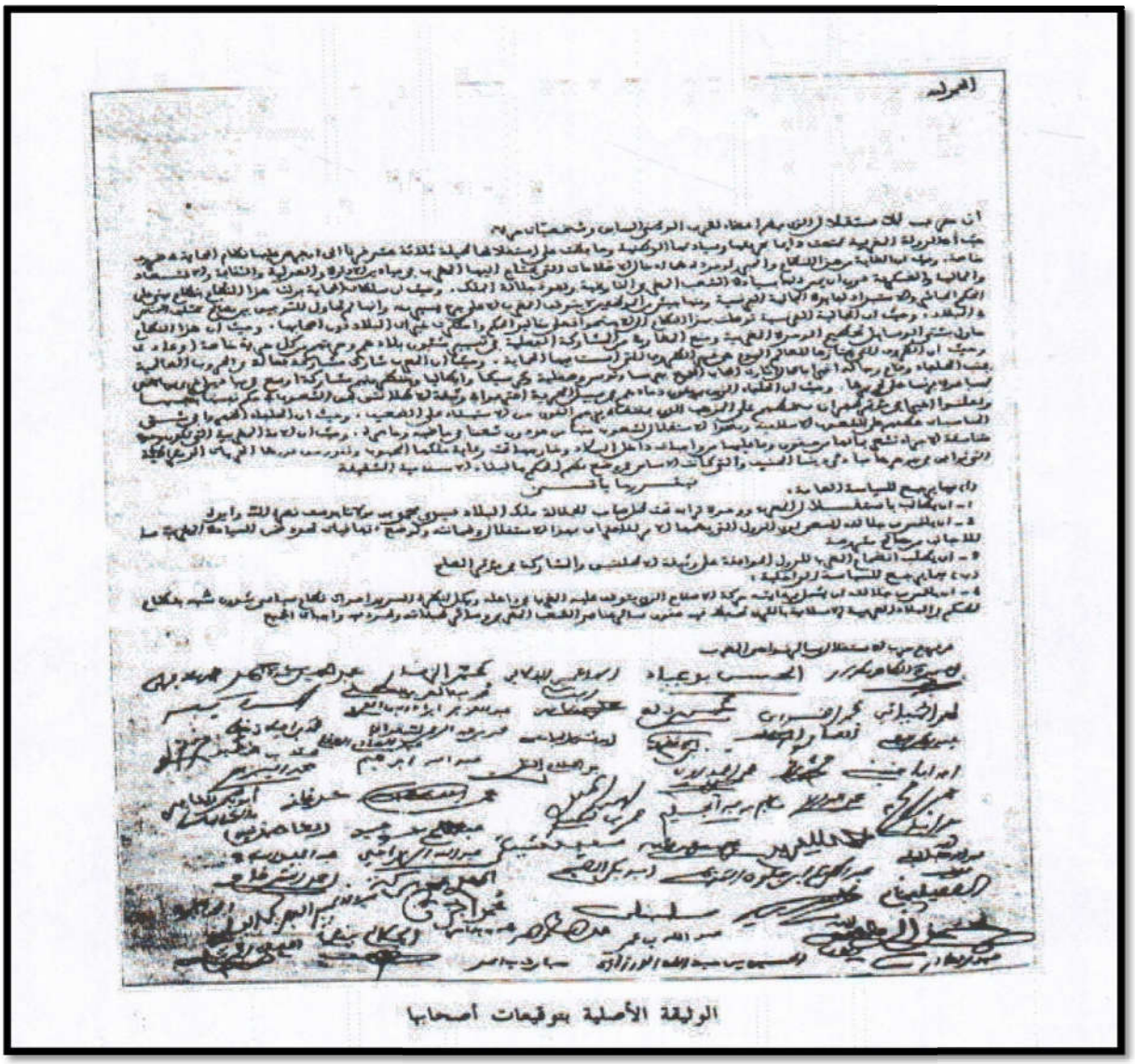

الوثيقة الأصلية بتوقيعات أصحابها

المصدر:-أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية،ج2، المصدر السابق،ص177.

الملحق رقم04:مقدمة وثيقة الاستقلال 11 جانفي1944.

النص الرسمي

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافية، الاقتصادية، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبنى على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربي، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب الحلفاء، وقام رجاله بأعمال أثارنا إعجاب الجميع في فرنسا، تونس، صقلية، كوستاريكا وإيطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع .

المصدر:-علال الفاسي: الحركات الاستقلالية.....، مصدر سابق ص8.287.

الملحق رقم05:

الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال 66عضوا		
أحمد بن الحاج الطاهر مكوار	عبد السلام المستاري	المهدي بن بركة
الحاج الحسن بوعياد	عبد الله إبراهيم	أحمد الشرقاوي "الرباطي"
لهاشمي الفيلالي	محمد بن الخضير	الصديق بن العربي
محمد غازي	محمد الغزاوي	قاسم الزهيري
عبد الحميد بن أحمد الزموري	محمد اليزيدي" بوشعيب"	محمد البقالي "السلاوي"
احمد بلافريج	الحاج عثمان جوريو	محمد الجزولي
محمد بن العربي العلمي	محمد البوعمراني	محمد الفاسي
أحمد لحمياني ختات	قاسم بن عبد الجليل	أحمد المنجرة
محمد السودي	أحمد اليزيدي	محمد الرفاعي
أحمد بن دلة	ادريس لمحمدي	عبد الله بن عمر
أحمد بن بوشتى	عمر بن شمسي	محمد الفاطمي الفاسي
عبد العزيز بن ادريس العمراوي	محمد الديوري	عمرو بن بناصر الزموري

المصدر:-عبد الكريم الفلالي، المرجع السابق ج10،ص64.

الملحق رقم06:تصريح لاسيل سان كلو.

التصريح المشترك بين جلالة الملك وم. أنطوان بيني وزير الخارجية الفرنسية

يوم 6 نوفمبر 1955م [1]

تقابل جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف وسعادة الرئيس أنطوان بيني وزير الخارجية الفرنسية يوم 6 نوفمبر 1955م في قصر لا سيل سان كلو.

ولقد شرح الرئيس بيني المبادئ العامة لسياسة الحكومة الفرنسية المشار لها في بلاغ المجلس الوزاري المؤرخ ب 5 نوفمبر 1955 م.

وأكد جلالة السلطان موافقته على تلك المبادئ وفي انتظار عودته الى المغرب عهد باتفاق مع الحكومة الفرنسية الى مجلس العرش المؤلف يوم 17 أكتوبر 1955م والمستعفي من وظيفته يوم 3 نوفمبر 1955م بمواصلة تسيير الشؤون الجارية للدولة.

وأكد جلالة سلطان المغرب عزمه على تأليف حكومة مغربية للتصرف والمفاوضة تمثل مختلف نزاعات الرأي العام المغربي وستكون من بين مهام هذه الحكومة مأمورية تحضير الاصلاحات الأساسية التي ستجعل من المغرب دولة ديمقراطية ذات حكم ملكي دستوري وإجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لإعطاء المغرب نظام دولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة يتفق عليها بحرية.

ولقد اتفق جلالة سلطان المغرب مع الرئيس بيني على تأكيد وجوب قيام فرنسا والمغرب معا وبدون تدخل الغير بتقرير مصيرها ومستقبلها المتضامن ضمن تأكيد سيادتهما بتبادل ضمانة حقوقهما وحقوق رعاياهما وعلى أساس احترام الحقوق المخولة بواسطة الأفاق والمعاهدات للدول الأجنبية.

المصدر: -الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص ص38.

الملحق رقم07:عودة الملك محمد الخامس من المنفى.

المصدر:-سمية بوعزيز وآمنة لعفيفي: علاقة محمد الخامس بحزب الاستقلال، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2021، ص90.

بيبليوغرافيا

1-المصادر

اولا: الكتب العربيةوالمعربة:

1- ألبير عياش : الحركة النقابية ج2، تر:نور الدين سعودي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء/المغرب، 1997.

2- برادة الحسين: مسيرة التحرير، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء /المغرب 2005 .

3- بورقية عبدالسلام : لمحات من تاريخ الحزب الشيوعيمطبوعات البيان، الدار البيضاء /المغرب2001.

4- بوري جون واتر : أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، ط3تر: عبد الغني أبو العزم وآخرون، مؤسسة الغني للنشرالرباط /المغرب 2013.

5- بوطالب عبد الهادي : نصف قرن في السياسة، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط /المغرب، ، 2001.

6- (—، —): ذكريات شهادات ووجوه، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الرياض/السعودية 1993.

7- التازي عبد الهادي: الحماية الفرنسية بدءها ونهايتها حسب إفادات معاصرة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء/المغرب 1980.

8- التهامي نعمان: مذكراتي في تاريخ الكفاح المسلح، ط1، دارأبي الرقراق للطباعة، الرباط/المغرب ، د.ت.

9- جلال يحي : عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب العربي، القاهرة 1968.

10- (—، —) : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة /مصر، 1999.

11- (—، —): المغرب الكبير الفترة المعاصرة، ج3، الدار القومية للطباعة، القاهرة /مصر، 1966

12- بن جلون عبد المجيد: هذه مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة 1949 .

13- سبيلمان جورج : المغرب من الحماية إلى الاستقلال، تر محمد المؤيد، مجلة الأمل للنشر الرباط، 2014.

14- سطيفان برنار : تاريخ الصراع المغربي الفرنسي 1943-1956 تر: حسان المعروفي، دار إفريقيا الشرق الدار البيضاء/المغرب، 2014 .

15- الشرقاوي أحمد : المغرب الأقصى مراكش، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة/مصر، د.ت.

16- فرحات عباس : ليل الاستعمار، دارالقصبة للنشر، الجزائر2005 .

17- القادري ابو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى1945، ج02، ط1 مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء/ المغرب 1997

18- (ـــ، ـــ): قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت /لبنان2005.

19- قداش محفوظ، قنانش محمد : نجم شمال إفريقيا 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2019 .

20- العرائشي حسن : انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، الرباط /المغرب، 1982.

21- العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس-المغرب، ط06، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة 1993.

22- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء /المغرب 2003.

23- (ـــ، ـــ): النقد الذاتي، المطبعة العالمية، القاهرة /مصر 1952.

24- غرابية عبد الكريم محمود : دراسات في تاريخ إفريقيا العربية1918- 1958، ط1، مطبعة جامعة دمشق، دمشق/سوريا، 1960.

25- غلاب عبد الكريم : تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس، ج2، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء /المغرب، 1987.

26-(ـــ، ـــ): قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت /لبنان2005 .

27-لاندو روم : تاريخ المغرب في القرن العشرين، 1900-1955تر: نقولا زيادة، دار الكتاب، الدار البيضاء/ المغرب 1963 .

28-المرنيسي عبد الحميد : الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط/ المغرب1978 .

29-هوينسطن وليام : الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول 1936-1943 ط1تر: إبراهيم بوطالب مطبعة النجاح الجديدة المغرب 2002.

30-الوزاني محمد حسن: مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، 1982.

31-(—، —): الحماية جناية عن الأمة، تر:أحمد بنجلون، ط1، مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس /الرباط 1994 .

32- يعته علي: الصحافة الديمقراطية بالمغرب، حصيلة ومعاناة : مطبوعات البيان، الدار البيضاء/المغرب 1982.

ب- الكتب باللغة الفرنسية:

1- Robert Rezette: Lesportie Politique Maroucan،librariearmandcoloin، paris،1955،

ثانيا: المجلات :

1- مجلة المغرب ، ورجعنا فيها للأعداد التالية:

- ع11، السنة الثانية 1934.
- ع2، السنة الثالثة .1935.

ب-المراجع:

أولا: الكتب:

- **باللغة العربية:**

1- أمين محمد سعيد : ملوك المسلمين المعاصرين و دولهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

2- بيضون جميل وآخرون : تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع، البلد 1992.

3- الخديمي علال : التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، دار إفريقيا الشرق ، المغرب 2013.

4- (—، —): المغرب في مواجهة التحديات الأجنبية، دار إفريقيا الشرق، الرباط/ المغرب2006 .

5- بلفايدة عبد العزيز، عبدالرحمان المؤدن : جرمان عياشالمؤرخ والمناضل، منشورات الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط 2015.

6- بلقزيز عبد الإله وآخرون: الحركة الوطنية المغربية والمسالة القومية 1946-1986، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، 1992.

7- حركات ابراهيم: المغرب عبر التاريخ، من نشأة الدولة العلوية الى إقرار الحماية، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة، الرباط/المغرب، 1994.

8- الدسوقيإبراهيم :دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط، 1دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية/ مصر، 2008.

9- الدليمي ثامر عزام : الإدارة الفرنسية بالمغرب، ، دار غيداء للنشر، ط1، عمان /الأردن 2017.

10- رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر ، دار روتابريت للطباعة ، الدار البيضاء 1996.

11- ضريف محمد: الأحزاب السياسية المغربية من سياق المواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1988.

12- الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، ط1، شركة تاس للطباعة القاهرة /مصر 2006 .

13- قنان جمال: المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من 1911-1914، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

14- قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.

15- سليم محمد : البعد الدولي في وثيقة المطالبة بالاستقلال 11جانفي 1944، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين، الرباط/المغرب، 2008 .

16- شاكر محمود: التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط02، ج14، المكتب الإسلامي بيروت 1996 .

17- العلمي محمد : محمد الخامس وتاريخ المغرب، ط2، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط / المغرب 2011.

18- العنافي رشيد وآخرون :طنجة في العهد العلوي من التحرير إلى الحماية 1684-1912، منشورات المركز الثقافي، طنجة /المغرب، 2020 .

19- بن عبد الله عبد العزيز: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج 2، مكتبة السلام، الرباط، (د ت).

20- عودة محمد عبد الله وآخرون: تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان / الأردن 1988 منيب محمد : الظهير البربري، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط 2004.

21- بن العربي الصديق: كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، المغرب، 1984.

22- عمراني عبد الحي حسن : أبطال الوطنية، الشركة السعودية للأبحاث، الرياض / السعودية، 1991.

23- بن عبود أمحمد : مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرياض، 1992.

24- الورديغي عبد الرحيم: فاس في عهد الاستعمار الفرنسي1912-1956، ط، 1، مطبعة المعارف الرباط /المغرب، 1992 .

- **باللغة الاجنبية:**

1- Oved Georges: La gauche française et Le nationalisme marocain (1905-1955): Tome II: Tentations et limites du réformisme colonial. L'Harmattan، paris1984..

2- Moshe gershoviche: french military rule in morocoo .frqnkcqsslondon 2005 .

ثانيا: المقالاتوالمجلات:

- **باللغة العربية:**

1- ألبير عياش: "المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية"، تر :عبد القادر الشاوي وآخرون، جريدة المناضل، ط1، الخطابي للطباعة و النشر، الرباط /المغرب 1995.

2- براص محمد : "الثابت والمتحول في علاقة الحزب الشيوعي باليهود المغاربة "، مجلة هسبرستامودة، العدد1، الرباط/المغرب 2016 .

3- بطراوي مصطفى : "الموقف الألماني من القضية المغربية "، مجلة الحكمة للدراسات المجلد 5، العدد 11، جامعة البويرة، الجزائر، 2017.

4- بونعامة سيد أحمد: "دور الصحافة المغاربية في مقاومة الاستعمار" (المغرب الاقصى نموذجا)، مجلة البحوث التاريخية، العدد 2، 2020.

5- بوجلال ليلى: "المؤتمرات الاستقلالية في المغرب العربي "، المجلة الإكاديمية للدراساتالاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 1، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/ الجزائر، 2023."

6- بودن غانم: "مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته "، مجلة تاريخ المغرب العربي، ، العدد 5، جامعة ابن خلدون تيارت 2017.

7- بوجمعة أكرم: "ظروف وإرهاصات نشأة جيش تحرير المغرب العربي"، مجلة الإحياء المجلد 20، العدد 27، جامعة باتنة، 2020 .

8- حليلي بن شرفي: "الظهير البربري "، مجلة تاريخ المغرب، العدد 9، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف ماي 2018.

9- الحبشي أحمد: "سيرة عبد الخالق طريس: "المجلة التاريخية للدراسات "، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان 2021.

10- الخزاعي رحيم سمر: " حزب الشورى والاستقلال وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960 "، المجلة التاريخية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد / العراق 2002 .

11- زكي مبارك : "موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مفاوضات اكس ليبان "، مجلة افكار وافاق، العدد 2، الرباط 2011.

12- عقيب محمد السعيد : "المؤتمر الافخاريستي بقرطاج 1930 "، مجلة البحوث والدراسات العدد22، تونس2016.

13- العدناني الجيلالي: "الحركة الديغولية ومظاهرات نوفمبر 1944 بالمغرب "، مجلة هاسبرستامودة، العدد 6، جامعة محمد الخامس، الرباط /المغرب، 2021.

14- العربي إسماعيل : "الظهير البربري وسياسة فرنسا التقسيمية "، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 8، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018 .

15- قسيبة رشيد: "انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب الأقصى"، مجلة مدارات تاريخية، المجلد3، العدد2، جامعة الوادي 2021.

16- قاسم الحادك : "المقاومة المغربية للاحتلال الفرنسي"، مجلة العصور الجديدة المجلد7، العدد26، الرباط /المغرب 2017 .

17- كموني عبد الخالق: " حيثيات فرض الحماية الفرنسية على المغرب "، مجلة منارات تاريخية، العدد 5 جامعة فاس 2020 .

18- مومن العمري: حزب الاستقلال المغربي وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1944-1951(دراسة مقارنة)، مجلة انثروبولوجيا الأديان، العدد21 جامعة قسنطينة، 2018 .

19- مؤيد محمود المشهداني: " تطورات الأزمة السياسية الثانية بالمغرب"، مجلة سر من رأى، العدد 25، جامعة تكريت /العراق، 2011.

20- محمود صالح الكروي: "موقف الأحزاب المغربية من نفي السلطان محمد الخامس "مجلة سرى من رأى المجلد 14، العدد 54، جامعة تكريت /العراق، 2011 .

21- الهلالي الحسن : "السياسة التعليمية بالمغرب "، مجلة الحوار المتمدن، العدد 72 الرباط، 2022.

– باللغة الأجنبية:

1- Ahmed Abdsalam Spain's position on the exile of Sultan Muhammad bin yusuf1953-1956 Journal of Historical and Cultural Studies، Vol.13، No. (56)،(2022).

ثالثا:الرسائل الجامعية:

1- آيت بالقاسم فاطمة الزهراء: الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية (الجزائر والمغرب نموذجا)دراسة مقارنة1939-1956م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2017.

2- بوعزيز سمية، آمنة لعفيفي: علاقة محمد الخامس بحزب الاستقلال، مذكرة ماستر، جامعة 8ماي قالمة، 2021.

3- حواس محمد: الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية 1930-1951، جامعة ابو القاسم عبد الله الجزائر 2017.

4- ميموني رضا: وحدة الكفاح المغاربي في إيديولوجية حركات التحررالوطنية1947-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة1، 2020 .

5- العايب محمد: مؤتمر طنجة 1958م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر .2002/2001.

6- عيش كريمة: الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى (1912-1926) وردود الفعل، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018.

رابعا: الموسوعات :

1- الموسوعة العربية العالمية: مج، 24، ط2، مؤسسة أعمال ، الرياض.2016.

2- الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط 1، دار الجيل، بيروت / لبنان، 1998.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة	6
الفصل الأول: **الحماية الفرنسية والحركة الوطنية المغربية قبل 1944**	
1- فرض الحماية الفرنسية على المغرب	13
2- سياسة فرنسا في المغرب بين الحربين	17
3- نشأة الأحزاب المغربية ونشاطها قبل 1944	19
الفصل الثاني : **تطور نشاط حزب الاستقلال بين سنتي1944و1952**	
1- تأسيس الحزب وإصدار وثيقة الاستقلال	25
2- برنامج الحزب وهيئته	30
3- نشاط حزب الاستقلال	34
أ- في عهد المقيم العام غابريال بيو(1944-1946)	34
ب- في عهد المقيم العام ايرك لابون(1946-1947)	35
ج- في عهد المقيم العام الفونسو جوان(1947-1951)	36
الفصل الثالث: **نماذج من نشاط بقية الأحزاب المغربية**	
1- حزب الشورى والاستقلال	41
2- الحزب الشيوعي المغربي	46
3- الجبهة الوطنية المغربية	50
الفصل الرابع : **دور الأحزاب المغربية في العمل المسلح وتحقيق الاستقلال**	
1- نفي الملك محمد الخامس وردود أفعال الأحزاب المغربية .	54
2- انطلاق العمل المسلح.	57
3- المفاوضات المغربية الفرنسية وإعلان الاستقلال	60

خاتمة	65
قائمة الملاحق	67
بيبليوغرافيا	75
فهرس الموضوعات	85
ملخص باللغة العربية والإنجليزية	88

ملخص

ملخص:

عنوان المذكرة بالعربية:

تطور نشاط الأحزاب المغربية في منطقة الحماية الفرنسية(1944–1956)

يكتسي موضوع نشاط الأحزاب المغربية في المنطقة الفرنسية أهميةكبيرة، حيث يعتبرمن أهم المواضيعالتي تطلعنا على جانب مهم من وقائع تاريخ المغرب الأقصى قبل الاستقلال ، وذلك من خلال الكشف على جوانب عديدة منكفاح الشعب المغربي، وأثرهالمباشر في تحقيق الحرية ، ونهدف من خلال هذه الدراسة إلىتسليطالضوءعن أهمالمحطاتالتاريخية التي برز فيها نشاط الأحزاب المغربية،وهي الفترة الممتدة بين سنتي 1944و1956، لنبين أساليب النضال الوطني لهذه الأحزاب ودورها السياسي والعسكري في تحقيق الاستقلال .

Summary:-

Thesis title in English:

The development of the activity of the Moroccan parts in the French protectorate area(1944-1956)

The subject of the activity of Moroccan parties in the French region is of great importance، as it is considered one of the most important topics that inform us of an important aspect of the history of Morocco before independence، by revealing many aspects of the struggle of the Moroccan people، and its direct impact on achieving freedom، and we aim through this study to shed light on the most important historical stations in which the activity of Moroccan parties emerged، which is the period between 1944 and 1956، to show the methods of national struggle of these parties And its political and military role in achieving independence.